

إخترا لك ٥٧



أضواء

على الاستعمار الفرنسي للجزائر

بقلم سعد مجاهد الجزائري

اخترت لك ...

أضواء على الاستعمار الفرنسي للجزائر

بقلم

مسعود مجاهد الجزائري

دار المعارف بمصر



الرئيس جمال عبد الناصر

الفصل الأول

احتلال فرنسا للجزائر

إن انهيار فرنسا في الجزائر أصبح ملدوساً يراه الخاص والعام من محبي فرنسا وأعدائها . وإن الإنسانية جمعاء تدينها بما تقترف من الأخطاء . ومن الغريب أن فرنسا لا تزال تجد القدرة على الادعاء بأنها ما احتلت الجزائر . إلا لتدعم فيها قواعد العدل ، وتنقذها من الاضطراب وتحمي فلبس أطام ولا أبشع من الأعمال التي تقوم بها فرنسا في الجزائر . وليس أبعد من حكمها عن العدل ولا أجدر منه بصفات الظلم والقوضى . وماذا نقول ؟

إن المخازي التي تمثلها أبناء فرنسا . . الشريفة العادلة ! ! في أرض الجزائر لما يندى له الجبين الإنساني ولنا نتحدث عن وحشية رجالها في مرحلة كفاح الشعب العربي المقدس هناك ، فليس في الألفاظ ما يصف الوحشية الفرنسية بالصورة التي يجب التعبير عنها . . وحسبنا أن نعرف . . كيف تحكم فرنسا الجزائر في الأوقات العادية فأى ظلم وأى اضطهاد توقعه شعبها وأى فوضى تشيعها في ربوعها ؟

قد يوجد بين المؤرخين من يكتبون الآن كتباً رائقة . يحاولون فيها تغطية الفساد الفرنسي في الجزائر ، وإلقاء أضواء خداعة على أساليب الحكم فيها .

ولكن شعب الجزائر بكفاحه المستميت الذي لم يقف يوماً وإن تفقه
قوة في الوجود قد تكفل بالرد على هذه المقريبات الفرنسية الأثيمة ،
وبالكشف عما تقوم به فرنسا من أعمال خبيثة .

وهل هناك أوغل في الكذب والتضليل من قول فرنسا وأذنانها : إن
الجزائر تحكم حكماً مثالياً ؟ وإن أبناءها على اختلاف عقائدهم وألوانهم
وطبقاتهم يتمتعون بحقوق الإنسان كما رسمتها الديمقراطية الحرة ؟
وهل هناك أكذب من فرنسا عندما تزعم أن الراحة والرخاء متوافران
في الجزائر للمواطنين جميعاً ؟

إن الحكم الفرنسي لو لم يتم دعائمه إلا على الانتفاص من كرامة
العرب والإساءة لدينهم . يكفي به باعثاً لكفاح ضد فرنسا وضد حكومتها
والمؤيدين لها من الحكومات الأخرى .

وإن أي مثل بسيط يكفي لتدليله على سوء نية فرنسا بالنسبة للقومية
العربية في الجزائر ؟

يكفي أن تذكر مثلاً أن فرنسا قد أنشأت كلية في باريس تدعى
كلية فرنسا لما وراء البحار . وفي هذه الكلية يتعلم أبناء فرنسا أساليب
قهر القومية العربية في الجزائر . وقتل روحها وحيويتها .

وعندما ينبغ إنشاء فرنسا في دراساتهم العربية المدمرة يرسلون إلى شعب
الجزائر ليطبقوا عليه ما تعلموه من أساليب .

وتبدأ سلسلة الأعمال القذرة التي اشتهرت بها فرنسا من السطو والمصادرة
والتقسيم والتفتيت والتهب . والاستيلاء قهراً على أراضي الجزائريين لتمنع

للإقطاعيين من أبنائها ومن لاذ بهم من طريدى الخسفيات ، وإلحاق جانب كبير من هذه الأراضي المقتضية بالكيسة لتزيد في ثروتها . وهذا الوضع هو الذى أتاح للمستعمرين أن يكونوا قوة جبارة يهبون الأموال ويتحكمون في الرقاب ويسومون الجزائر سوء العذاب حتى إن بعضهم أصبح تأخذ الدهشة حين يتكلم الجزائريون ويناضلون للحصول على ما نصبو إليه أنفسهم من العزة والكرامة والسيادة والاستقلال ؛ وذلك لأن هؤلاء الفرنسيين ينظرون إلى القانون الذى يجعل من الجزائري مواطناً فرنسياً له حق الانتخاب في برلمان فرنسا . وتطبق عليه نصوص القانون التى تطبق على زميله الفرنسي (ينظرون إلى هذا القانون نظرة استخفاف وازدراء وإهمال) ويقتنون - ويشرن - نحن - أن الجزائريين يسايرون الشعب الفرنسي فيما يدعى ويزعم .

اختلفت الآراء حول الوضع في الجزائر وتساءل المسائلون كيف استسلمت الجزائر للاحتلال الفرنسي مع أنه كان في إمكانها أن تقاوم جنود فرنسا ؟ وانهصاراً للحق يجب علينا أن نصرح بأن الجزائر لو لم يحكمها الأتراك لما وصلت إلى الدرجة التى وصلت إليها حينذاك ، لأن الأتراك لا يفكرون إلا في أمر واحد : هو استثمار البلاد التى اكتوت بنارهم ، وإن أدى ذلك إلى تأخرها وفقرها . واضمحلال القوة فيها . على أن الجزائر لم تستسلم بسهولة . إذ ظلت تقاوم قوات الاحتلال سنين ضوالة . من سنة ١٨٣٠ إلى سنة ١٨٤٧ . ولو أن المسلمين حينذاك تنهبوا هذه المنازلة التى حلت بالجزائر لتغير الموقف . ولارتفعت القوات الفرنسية خاسرة

مهزومة، ولكن الأمة الجزائرية وقفت وحدها في الميدان تكافح وتناضل بقيادة الأمير عبد القادر، في حين كانت الدولة الفرنسية المعتدية تتمتع بتأييد الدول الغربية وتشجيعها وقد زاد فرنسا تشجيعاً نحو العالم الإسلامي وصمته المطبق إزاء النكبة الجزائرية .

موقف الدول الأوروبية إزاء نكبة الجزائر بالاستعمار

إن عرض ما قامت به الدول الاستعمارية أمر يحتاج إلى مجلدات .
 ففي الوقت الذي كانت فيه الجزائر قوة تخشاها أحداث الزمن . وكان
 شعب الجزائر ذا حضارة شامخة ، و عمران مزدهر ، وقوة غلابة لا يلين
 يوم ترجف الراجفة ولا يخضع يوم تأزف الآفة ، وإنما يقوم للأحداث
 ويقاوم الحزن كانت أوروبا بما فيها فرنسا تفكر في إخماد جذوة الجزائر
 بالرغم مما كان بينهم من التباين فيما يخص بالثقافة على امتلاك بلاد
 غير بلادهم . والأمر الذي بلغت الأنظار هو أن أوروبا قد نسيت أوتناست
 ضياعها وأحقادها وضربت صنحاً عن الخسائر الفادحة التي سببتها لها
 الحروب ، ولم تفكر إلا في شيء واحد لا وهو القضاء على الجزائر العربية
 المسلمة .

وكان جميعاً يتحينون الفرصة للاعتداء على الجزائر وعلى حريتها ،
 وأخذت هذه الاتجاهات تتصور بسرعة فائقة حتى تتمكن من تحقيق
 سيطرتها على مواقع الحياة الجزائرية وتخضع الطبيعة لسلطانها وإرادتها
 بكل ما أوتيت من حول وقوة .
 وكانت بعض الدول وقتئذ تعتبر هذا الاعتداء مغامرة . لأن أوروبا

كانت تجتار أديار المحاولات الابتدائية . وتعتز في تجارتها التمهيدية وقد كانت الدول الأوروبية تخشى بأس فرنسا لأنها كانت في القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر أقوى أمة أوروبا وأكثرها سكانا ؛ إذ بلغ تعدادها خمسة وعشرين مليونا وهو عدد عظيم بالنسبة لما كانت عليه أوروبا في ذلك الوقت .

ورأت حكومات أوروبا القوية أن اتجاه فرنسا إلى غزو الجزائر من مصالحة السلم والأمن في ثقافة لأوربية . وأن من الحكمة تشجيع فرنسا على هذا التوسع وأن تتركه هي عسست إزاء هذا العلوان ؛ لأنه يؤدي إلى اشغال قوى فرنسا بحرية ويزيد توريد جهود هذه الأمة الحربية في ناحية لا تفخر الأمم الأوروبية . وقد قامت فرنسا بهذا الدور الدنيء ، وكلما اعتدت رجعت نهر ديل الخذلان . وكانت تحدث نفسها في اعتداءاتها المتكررة أنها إن نجحت في مسعاها ستعيد مجد روما على الرمال الجزائرية التي حملت أعلام روما القاسية ، وتستوحى في قتال المسلمين ذكريات الحروب الصليبية ومعارك لويس التاسع في أفريقيا ، ولكن احذر لا يحدى إذا كان الخضاء بسابقه فقد يامت بالفشل ، لأن الجزائريين أدركوا أن فرنسا تضرهم في سريرتها شرا وتمكن لهم سوءاً وأنها تسعى بالامرات والذرائع لتفريق وحدتهم وكيانهم ، وتهدم معنوياتهم . فهبوا يقاومونها مقاومة حيرة حتى يتحقق بأن الجزائريين ليسوا مجرد أشباح وثمائل تنصرف فيها كيما شاعت وشاء لها هواها .

وبعد الاعتداء الفرنسي الأول والثاني والثالث جاءت أسبانيا وأمريكا

وإنجلترا ، وحاولت كل منهما أن تكتسب شيئاً من الجزائر ولكن كل محاولاتها ذهبت أدراج لرياح بحيث أن الثلاثين عاماً الأولى من القرن التاسع عشر كانت كشرية سيمائي بعرض في أرض الحرائر وما رآه الجزائريون من الآلام والأحزان في أثناء هذه الفترة أضعاف ما قد في قريش من الزمن ، وهذا ما زعزع إمكانيتهم وأضعف من منبرهم .

ولملاحظ أن فرنسا كانت ترى في احتلال جزائر صالنها لمنشودة . وهذا فإن نابليون أرسل صاعداً إلى الجزائر في سنة ١٨٠٨ وكلفه بأن يدرس بالتفصيل مشروع الحملة الفرنسية وأن يضع خططاً عسكرية الشاملة . وقد قام هذا الصابط بدوره أحسن قديم . ووقع أن تستطاع المسئلة في فرنسا تقريراً وافياً عن الشاطئ الجزائري . ولما كن أني نصنع لانتزال الجنود ، وأشار إلى الطرق والآبار والوسائل التي تؤدي إلى حشد القوات وربطها والسير في حلقات الحملة . وبهذه الكيفية كان من الميسور على الجنود الذين يقومون بالاعتداء على الجزائر أن يحيطوا علماً بطبيعة الأرض الجزائرية من الناحية الجغرافية ولديهم الخرائط المفصلة بحيث يصبح احتلال الجزائر أمراً لا يتطلب منهم مجهوداً جباراً ولم يبق إذ ذاك أمام فرنسا إلا أن تجد عدواً مختلفاً لتبرر به العدوان الذي عقدت العزم عليه إن عاجلاً أو آجلاً

تلمس فرنسا أسباباً واهية لاحتلال الجزائر

لقد ذكر المؤرخون المتصنفون أن القادة الفرنسيين قد حرقوا عن حادة
 الصور حيث أنهم ماضوا بالحكومة الجزائرية في تسديد الديون التي على
 فرنسا وحصة أن الدين المترتب في ذمة فرنسا كان قد منح طي أخرج
 حلالها. ولولا هذا القرض من الحكومة الجزائرية لفرنسا لأفست هذه
 لأخيرة وكان من الواجب علماً أن تدفع ما يجب دفعه دون أن تاجأ إلى
 الوسائل غير المشرفة. أما فرنسا وفرنسا فيرون في الحكم الجزائري كان من
 واجبه ألا يسعى لممثل فرنسا ولا يفتعه مروجته. ولإثبات الحقائق يجب
 أن نقول إن الحكم التركي صاحب كنيشة نصيعة من ممثل فرنسا أن يسعى
 من حكومتها بركبة. نعني بوجه من لاهنها برسان التي وجهت لها
 حتى تسددها عام من ١٨٥٠-١٨٥١. حزب أقصى فرنسا هو أنه ليس من
 عادة من فرنسا أن تحجب من هو هو بهير ومصلحة

هو هو بسبب حتى تحسب فرنسا ذريعة شموع فما قامت به ونسب
 لنفسها وتدس سمعة الأمم الأخرى التي لم تنقل شيئاً لفرنسا عن عطاياها
 الآثم

نحن على علم بما يروى تحت أورو حوا. هناك نظرة منا إلى خريطة
 الوطن العربي من المحيط يعرف من المحيط الأطلسي وإلى قارة أوروبا
 وأجمعها نجد أن وطناً أكبر مساحته وأكثر إمكانيات من تلك القارة.

التي تمكنت من أن تعرض في ماضيها على جميع الدول الأوروبية الإتاوات وأرغمت كلاهما على أن تخطب ودها . ولا تحالف أوامرهما فزلوا أن في القضاء على القوة العربية الإسلامية في المغرب العربي أمناً لهم وإشباعاً لمطامعهم . فلما إذا انهارت هينهار ركن من دعائم دنيا المسلمين . وبأول من فكر في الاستيلاء على ولد الأمير عبد القادر من الدول الأوروبية هي دولة الإسبان . وبأول انتصت بكلمة أسان تجديد لحرنا لأنها مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بمأساة من مآسيه وكارثة عظيمة من الكوارث التي صلبها لدهر على العرب وعلى المسلمين

نتذكر الأسان . فتذكر الكلمة الخالدة التي نطقت بها أم آخر ملك من ملوك عرانة محضة ودها ومحنة وطبها الضائع .

« أيها الوطن تحرير لا أقول لك بل نقاء بل أقول لك الوداع الوداع ، لأنني قد قصصتك لن تسمع صوت . فاحذروا الإسلام العربي يخط في دونه وليس له القدرة على أن يستعيد ثم أنت أيها الملك ، بل أيها الرجل لأن ملكك رأى لو كنت من الذين يتدبرون عواقب الأمور لو وضعت نصب عينيك قوله صلى الله عليه وسلم : « كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته » ، أما الآن وقد منع ملك الأمر إلى هذا الحد فإن ما تجده من وحز الضمير وما تحس به من الخسرة وما يحش في صدرك من الكآبة يكفئك ، غير أن ذلك لا يمنعني أن أقول لك .

أبك مثل النساء ملكاً مصاعاً ثم تحافظ عليه مثل الرخايل إن أسبايا التي افترقت أكبر جريمة بسطوها على الحضارة الإسلامية

العربية في الأندلس كانت تمكّر في إمبراطورية عظيمة . وكانت تود أن تمنى إمبراطوريتها على العرب والمسلمين لكي تأخذ بثأر إمبراطورية روما وبيزنطية ، وهذا ما يشجعها على السطو على الجزائر ، وسوّلت لها نفسها أن من السهل جداً أن تكسر شوكة الجزائريين كما كسرت شوكة الأندلسيين ، وأن تقصى القصاص المرم على الأسطول الحرائرى والقوة الحرائرية التي كان الغرب يحسب لها في ذلك العهد ألف حساب . وبن الذي خول لها أن تعثر بحروبها هو بشوة الانتصارات التي أحرزتها بالأندلس واهمة أن صفتها تكون رابحة . وأن في استصاعة قوتها بحرية وبحرية أن تكبد الجزائريين الخسائر الفادحة وأن ترعهم على أن يجدوا أمامها صاغرين وما علمت أن :

ما كل ما يمتنى المرء يدركه تحرى الرياح بما لا تشتهي السفن حين نفلت فكرة الغزو أراها الحزائريون أن في العرين آسداً وأشبالا ، وأن في الوطن حماة وأبطالاً ، وأن كل ما اتخذته من تدابير وما حسته من القوة لن يعيها قتيل .

لقد هاجمت الجزائر أربع مرات . منها ثلاث في القرون السادس عشر وهو أسوأ قرن عرفه العرب والمسلمون والمرة الرابعة كانت في النصف الأخير من القرن الثامن عشر ومع ذلك لم نحصل على حائل ورجعت بخفئ حنين

إن الحزائريين الذين دافعوا عن أراضيهم ولقوا الأساب دروساً لا يسوها قد قاموا مره أخرى في وجه هؤلاء الأساب لما احتلوا تونس لخصراء

وقد أخذوا بأبدى التوسيع وأغروهم غاة فعالة مكنت التوسيع من
بحر حُسْب من الأراضي توسية على أسوأ حال .

وبعد الحزائر به هذه منه عدة أظهروا للعالم أن من العار على الدولة
حزائر عربية منسية تدع للمعتدين أراضي تونس الحصار
شقيقتها حتى تجمع بين روادع الدين ولعنصر زيادة على ما لتونس
على الحزائر من حسن الحوار الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم : « لا زال
حزيريل يوصي بالخيار حتى طنت أنه سيورثه » .

واقترعه لأثر الأساس جاء دولة الترحال وبدا ترك بقصد الاستيلاء
على الحزائر ظانين أنها سحوت في أحسن دولة الأساس . ولكلها
تغيرت وراثت على أعقابها حزيريل

وبعد ، فثبت كل من سبب وأبرع وبدا ترك جاء دور إنجلترا
بأسفوف نصحر . وقد حدثت وصول إلى نتيجة تذكر فساء سعيها .
وباءت لإحتق . قد ارتدت بعد كساح مر دام سبعة عشر يوماً بليلها
تجر وراثها دليل اهزيمة والخسران .

ولما أعيا الأمر هذه الكتلة الأوربية أن تبال من الحزائر شجعت
فرنسا المدينة للجري أن نعروا لتكسر شوكة الحزائر ولتأمن شر فرنسا .
فتكرت فرنسا لما كان بينها وبين الحزائر ، ولم تذكر إلا أن الحزائر
قد أعلى الحرب على فرنسا سنة ١٧٩٨ حين قاد نابليون حملة على
مصر ، وأن الحزائر قد أرسلت أسطولها ليحارب مع الأسطول المصري

في معركة نصارين . وقد اعتبرت هذا حرقاً لمعاهدة اترمة بينهما ، وبروت
علوانه الأثيم .

إن هذا التقرير إنما هو ذرئارماد في عرو . وقد انفق المؤرخون
على أن فرنسا كانت قد نشت عزم على احتلال الجزائر . ويست
الخطط . ودبرت المؤامرات . وتخذت الأعدة . ثم تصيدت الأسباب
وماذا كنت تستظر أن يكون . وقف للجزائر من شقيقتها العربية
إد كانت في حاجة إلى معونة . ورفع الاعتناء عنها من يدول تصيدية .
إن موقف الجزائر هو موقف شرف وإن تسمح لها مروءتها أن تنق مكتوفة
الأيدي إذ تعرضت للخطر دولة ترتبط بها بروابط الدين والعصر

ثم يوالى المؤرخون المستعمرون افتراءهم فيزعمون أنه إزاء اشتداد وطأة
في أعقاب القراصنة الجزائريين قرر مؤتمر فيينا في سنة ١٨١٥ وضع حد
لإرهابهم . فأجر أصول زحاييرى إلى القطر الجزائري بقيادة «ورد
« اكسمورث » وصرح لعاصمة بقضله . فاضطر « اللدلى » إلى إبرام
لمعاهدة عام ١٨١٦ التي تحرم القراصنة والرقيق في البحر الأبيض المتوسط .
وهذا هو وصف لدنى يحمله المؤرخون الاستعماريون على القطر
الجزائري قبل الاحتلال الفرنسي غير أن الوقائع التي حدثت بعد العرو
مباشرة لا تؤيد ما ذهبوا إليه فهو أن الجزائريين كانوا في هذا المستوى
الاجتماعي والاقتصادى المسطح . استصاعوا بحرية حصونهم عشرات
السنين في صراع مطّعم مع أن احسن تمرسى في ذلك الوقت كان أقوى
جيوش أوروبا البحرية .

ومن جهة أخرى فإن قرار مؤتمر فيينا وضرب الجزائر بالقنابل يدلان على أن الأوروبيين كانوا يطمحون منذ ذلك الحين إلى الاستيلاء على بلاد المغرب العربي لموقعها الجغرافي الهام بالنسبة إلى الملاحة في البحر المتوسط .

ولقد ساعدت الحوادث التي أعقبت ذلك على تحقيق أمنية الأوروبيين ورغبة الفرنسيين في أن يكون لهم موانئ هامة بالقرب من سواحلهم الجنوبية .

ففي عام ١٧٩٧ أرسل « الداي » كييات كبيرة من القمح إلى فرنسا ، وأقرضها مسلحاً من المال قدره خمسة ملايين من الفريكات .

ولما عجز « الداي » عن استرداد دينه بالعرق الودية في الظروف المضطربة التي كانت تسود فرنسا لجأ بجد بدءاً من بيع الدين إلى إسرائيليين من كبار التجار ، فطالب الحكومة الفرنسية به . ولما لم تدفع رفعا الأمر إلى القضاء . وعندها توقفت الحكومة عن المساومة في دفع أي قسط من المبلغ بحجة تنصر ست مائتا في التضيعة .

وفي سنة ١٨٢٧ طلب « الداي » دفع الدين على الفور ، وفاتح قنصلها مسيو دوفان بما استقر عليه رأيه في جعل من الأعيان أقيم في يوم ٢٧ من فبراير سنة ١٨٢٧ بمناسبة عيد الفطر وتطور الأخذ والرد بين « الداي » والقنصل الفرنسي إلى الاحتدام ، ثم العصب ، فطم « الداي » خذ القنصل بمروجه ، وللحصول على الرخصة الكافية أرسلت فرنسا وحدات من أسطولها لحصار مدينة الجزائر ، ودارت في أثناء الحصار

المفاوضات ، ولم تؤد إلى النتيجة التي كانت تبتغيها فرنسا وهي إرغام
 « الداي » على الاستسلام وبيع القصر الخزانى بأعس الأثمان .
 أمر « الداي » بصرب أكبر ساحة فرنسية في المياء وحينئذ أعلنت
 فرنسا الحرب على الجزائر .

هذا يحمل الحوادث وفاقاً لرواية بعض المؤرخين . وما من شك في
 أن تتابع الحوادث على النحو الآنف اندكر يحمل في صيته نبيات النية
 السليمة التي تهدف إلى عزو بلاد المغرب وجمعها مستعمرة فرنسية

فماطلة فرنسا في دفع الدين من سنة ١٧٩٧ إلى سنة ١٨١٧ وطول
 المفاوضات التي دارت بين أمير البحر الفرنسي وبين « الداي » بدل
 كل ذلك على أن فرنسا تبت الشر للجزائريين .

إن ما قام به الاستعمار طيلة قرن وربع القرن من الألعاب ومحاز
 ومآس قد علمنا كيف تقف في وجهه . ونصارعه وندهمه حتى الاسهار .

إن الدروس القاسية التي أحذناها منه أمكنتنا أن نكون على بيبة من
 أمرنا ، وأن ندرك تماماً ما يدبر له من مكاييد ، وما يحاك له من دسائس .

إن الاستعمار بوجه عام والاستعمار الفرنسي بوجه خاص له ماض
 أسود حريق الأصل ضارب في أعماق التاريخ .

ظهر أول ما ظهر في شكل قرصنة لا يهمل إلا السلب ونهب
 والنقتين . وكانت الحكومات الكثيرة التي توالى على فرنسا تعاخر هؤلاء
 القراصنة . فتبدى إعجابها بهم . وتشيد بأعمالهم فيشجعهم ذلك على

إمعان في التدمير والتحرير والاحتلاس .

ثم أحد الاستعمار الفرنسي ككائن حي يتمشى مع سنة التطور .
فتطور مع الزمن وفسس مسوح الزمان . وبدأ يدشر بتحرير الشعب
الجزائري ، في حين أن عرصه الأساسي عرض اقتصادي تحت وإن
كأن تمت عرق بين الاستعمار القديم والاستعمار الحديث فهو أن الاستعمار
القديم لم يكن مصفاً تنظيمياً اقتصادياً ، بل كان في صورة هب وسلب
لشعب الجزائري المضطهد .

أما الاستعمار الحديث فهو مبني تنظيمياً اقتصادياً حديثاً يتمشى مع
طروبع الوقت الخاص وصيغة الإنتاج والتوزيع والاستهلاك في هذا الزمن
كان الاستعمار - - - - - بحرية عن حرية الحصول على المواد الأولية
من الجزائر . لأن بعض هذه تكن قد تمت تملكه الذي نشاهده الآن ،
ولكن لما ارتفعت الحجة تحت هذا حيز آلات الميكانيكية عدل
استعماري وغيره شوب مستعدين وجعلوا أغراضهم أربعة .

أولاً الحصول على مواد أولية

ثانياً إيجاد أسواق لتصويعهم

ثالثاً إيجاد وحش لرحلتهم

رابعاً - توظيف رؤوس الأموال

وعلى ضوء هذه النقاط يتضح لنا أغراض التمرسين من احتلال
الجزائر إنما هو احتلال اقتصادي لا تستطيع سترها الادعاءات المصطنعة .

وإن هذا الاحتلال العسكري كان احتلالاً بمعنى الكلمة حيث إن
 الفرنسيين لم يتركوا منكرًا إلا قتلوه . لقد أخذوا البلاد عنوة من أهلها ،
 وقتلوا السكان - وحرقوا نهر دوي أن يعضوا بغيرهم من الشعوب التي
 احتلت خزاير قديمهم . قد حرق وجرحت من دمار .

فلندع مرد ناريج الاستعمار ترحس في الحرائر . ونستغل معدن
 أحداثه الأخيرة

الفصل الثاني

فرنسا على حافة الهاوية . . .

استقبلت باريس حوال ديجول استقبالا حشداً قبيلاً نهوضه بأعباء الحكم وكشرت حكومة ديجول عن أليامها وحشدت ٥٠ ألف جندي من رجال الأمن ليمنعوا أية مظاهرات موالية لديجول . . . ووضعت الحكومة الدبابات حول باريس . تمنع هجوم سكان الحزام الأحمر . . وهم العمال المعارضون لديجول .

وعندما أعلن الرجل ذو السعة والستين سنة أنه لن ينتزع السلطة بالقوة . بل هو مستعد لتحملها إذا كلفه بها رئيس الجمهورية ، انتهت صفحة من صفحات الأزمة الفرنسية لتبدأ صفحة جديدة ، ففرنسا لم تزل تتأرجح على حافة الهاوية وكل ما حدث في مساء الاثنين هو أن الصدام المكشوف قد تأجل بعض الوقت .

إن فرنسا نعل وأحر شيء تمكك فرنسا . ما هو الاستقرار كما أن الاطمئنان أعد شيء عنها الآن . وفي المستقبل

وعندما يقترب فريقا هائلان من الاشتباك بالأيدى في بلد من البلاد فلن يجمع هذا الاشتباك إلا معجزة فهل تسمح أوضاع فرنسا بحلوث معجزة لإنقاذها ؟

إن الموقف مطمئناً فباريس التي حشدت ٥٠ ألف جندي لتطويق

ديجول هي نفسها التي سمحت له بأن يسير في شوارعها كما يسير الفانح .
وهي نفسها التي اعتادت أن تراه في المناسبات واقفاً على عربة مكشوفة
أو خطيباً في غيبة مجاورة أو صائحاً .

إلى مستعد لتحمل أعباء الحكم بشرط أن تكون في السلطة المطلقة
ومرة أخرى هل انتهى دور ديغول ؟ هل يقف عند حد الرعة في تون
السلطة عصادقة رئيس الجمهورية نصية

اعتمادى الشخصي أما نسمع كثيراً عن ديغول وعن القدرات
والانقلابات التي حدثت واحد من في الحرائر هناك قوة أكثر بكثير
مما نرى ونسمع الآن هناك إمارة جمهورية تتعظم فعلا وسأله كلها مسألة
وقت .

لقد تراجع ديغول في يوم الاثنين قبل توليه السلطة لأن ظروف
لم تكن مهيئة تماماً لتفويض حصته ولكن من يدري عن تلك التطورات التي
ستحدث في القريب ؟

إن كل الدلائل تشير إلى أن فرنسا قد تصدعت وأنها لا بد وأن
تسبب لنفسها وجعاً كارثياً لا نظير لها .

هو إذن - لم يلتزم الصمت كما وضعته وكالات الأنباء والمعلقون
السياسيون .

لقد كان ينتظر وجود ظروف مناسبة ليحمل عبء العظمة ويتقود
فرنسا إلى التحرير والحد والزعامة .

وديغول لم يترك فرصة لإعلان رغبته في تون الحكم إلا استخدمها .

في يوم ٨ أبريل عام ١٩٥٨ كان في طريقه إلى الكاندرائية واجتمع جمهور مناسب . وصنعوا . واهتفوا وأعلن دخولهم عاجزون عن توجيه فرنسا نحو السلطة والقوة .

لأنهم أضعف من أن يكونوا في مستوى المشاكل .
 الواقع أننا نسبر في حص متعرج وهذا الخط يجري في مسطح بين قعم الحبال .
 إن شيئاً لم يتغير في شخصية ديكرول وحياته ، لم نسمع بأن الزمن قد تغير .

في عام ١٩٥٤ صدرت الحصة الأولى من مذكرات ديكرول في الصفحة الأولى من هذه المذكرات نقراً ما يلي :

« طوال حياتي وأنا أنصر إن فرنسا معبئة بملها العاطفة كما يملها بعض الخائب العاطفي في شخصي . إن تحليل فرنسا مثل الأميرة في حكايات الخان أو من مريم حبر ، مكتوب فما يصير تاريخي . وإن أشعر بحرية . قد حفظت هذا نصركم أو المساة السحقة وإذا تصرفت فرنسا تصرفاً وسطاً فإن ذلك يعجبني ويشعري بأن هذا التصرف عمل شاد وأن الصعف يرجع إلى رجال فرنسا لا إلى فرنسا ذاتها .

ولكن الخائب العقلي من شخصيتي يؤكد لي أيضاً أن فرنسا لن تكون فرنسا إلا إذا احتلت مكانها في الصف الأول .

وديمكرول من الفرنسيين الذين يعتقدون بأن التأثير هو الأسلوب هو المنقول

وه يرى لأماكن التي اهتزت فيها فرنسا أمدم ألمانيا فيمكر في النار ويصرح
 هـد وبي تمكبره لسانى على مثل هذه الاعتبارات وانخلاصة أن
 الدم الذى يجرى في محه يتوب له .

فرنسا فوق جميع . . مستعمرات فرنسا ستبقى شر من
 كل من يهر عصمه فرنسا ذات إمبراطورية .

ومن يزدن شعور كد ينجح لىسط في قلب ديجون اوانت
 الحرب انعامية الناية وشذت شعوب المستعمرات بتعيز حرائص مقبوضة
 قس لحرب . وكان ككر لتعيرب هو هـد لى حدث في مستعمرات
 إيجلنرا وفرنسا .

وكانت الأحوال في دخل فرنسا بالذات قد تدهورت كثير فتوت
 الأزمات لىسية وانحصى سعر العملة الفرنسية وجاع الفرنسيون ورتكرو
 حرائم كانت كل حريمة منها تعود عليهم فريد من الحساثر ٢ من ذلك
 عدوانهم المحرم على قامة السويس . وقد رند إلى نظامهم وحياتهم
 وأوصاعهم فزاد في تمريقها وهم بعثرون هذا
 وضمت ثورة حرر حرراً ممتوحاً وكل وزارات فرنسا فشلت في القضاء
 عليها .

ولرحل لى يؤمن وإمبراطورية فرنسية محروبة على مسيرة ثمان
 من باريس . يتحولة دجون

يتوه جوا في صحراء شمل يجرىب وتعد لريده ثم يه ليه . حدث
 هـد في شهر ٨ من سنة ١٩٥٦ حدم لى دجون آزر لى ورو ورو

مصاطب قذف الصواريخ الموجهة وقال :

إن الجزائر أنقذتنا في سنة ١٩٤٠ وتستطيع أن تنقذنا الآن ثم خاتمة
اللقاء فصرح بأن يتول المصحراء العربية يمكن أن يعبر مصير فرنسا
بسهولة إنه لم يرل يحلم بالإمبراطورية . ويرى فرنسا كما كانت في قمة
قوتها ويفكر في أن يتول الصحراء الكبرى ميني لفرنسا وأن ثورة الجزائر
ستنتهي .

وكان دييجون في رحلته صيفاً على كبار الفرنسيين المقيمين بالجزائر
وهم أمراء الإقطاع وأصحاب الكروم ومصانع طائرات الميستير والفامابير .
والرجال الذين يتأخرون في كل شيء بترعونه من شمال أفريقيا . . .
بما في ذلك أعشاب الخنفاء .

لهم وراء دييجون يسحب في صدره : الجزائر فرنسية .
ويهتمون من حوله سيني الحرائر عربية ويشربون أنخاب
الإمبراطورية الفرنسية ويصنعون له وهو يرتدى ثياب القيادة العسكرية
ويحبون صليب اللورين ويرددون معه

لما أن ترتفع فرنسا إلى قمة القمم أو تتحطم في أعماق الهاوية من هم
هؤلاء الرجال الذين يحركون صليب اللورين ؟

وماذا يريدون ؟ وماذا سيكون مصير فرنسا ؟ أهو احراق ؟
هل ستمشتك الأسلحة في شوارع باريس ؟ إن القصة لم تنم فصولا
فمشكلة المشاكل بالنسبة لفرنسا هي ثورة الجزائر . الثورة التي يقاومها

المستعمرون المستوطنون وعرباء والتي تحاربها لجنة الستة والعشرين .

وهذا النزاع المر هو الذي يقرر مصير فرنسا بل مصير ديجول نفسه ، ولكن من هم هؤلاء ستة والعشرون الذين أرادوا أن يحملوا ثورة الجزائر ؟ فكانت النتيجة أن وصلت فرنسا إلى حافة الحرب الأهلية ٥
ذاك حديث آخر . . . ولنا עוד .

ملائع هريجة فرنسا

والآن وقد اكتشفت أسرار الحرب الجزائرية وافتضحت الادعاءات الناطلة التي تزعم أن استمرار الحرب في الجزائر ما هي إلا وسيلة للمحافظة على مصالح الحلف الأطلسي . وللمحافظة على توازن القوى في الشمال الإفريقي . بطلت كل تلك الحجج . وصير كذب كل تلك المبررات بسبب الحوادث الأليمة التي تحرق الآن في الجزائر . إذ، رهن هذه الحوادث على أن تدبر مقصود على استمرار حرب الجزائر ويتمويلها بكل ما لديهم من وسائل هم شديدة من المعمرين ذوي الامتيازات . ولصوص سفاكون للدماء اشتروا دماء فرنسا وصاخطها فقصوا على كل صميم حتى وسائل الإغراء أو الإرهاب في سبيل بناء الجزائر تحت رحمتهم . ولقد برهن حدوث لأحيرة على هذه حفصة تريد إحداث اتحاد جنوب إفريقي . في رأي الجزائر وتجاه فرنسا كلها إلى الحميم وقد انصبوا على حكومتها . ليس ليكتنوا حوكم كل القوى الرجعية لمدشنية في فرنسا . وبعد الآن ير الحيس المعزى حتى برهن على تواطئه مع المتأمرين ضد فرنسا .

والذي برهن من جهة أخرى على خدمة المعمرين . وهكذا على من ذهن أفراد هذا الجيش كل أصول الإنسانية التي تليها من مدونه في عهد الطفولة . وخدع أفرادها بفكرة الدفاع عن فرنسا والتمسك بالروح

الصلابية في حربه ضد شعب الجزائر العربي المسلم . كد عمومه الاستبداد
 بحكومات فرنسا وسياساتها . ودماء من غنى حرب . كتحصيص طراد الخيش
 وتنفذه له مع حكوماتها المتعاقبة ورماتها .

وحقيقة أن فكرة هذا الانقلاب عكست في الجزائر ضد فرنسا
 قد بدأت خلالها منذ ٦ من شهر فبراير سنة ١٩٥٦ م . « حتى موث
 الجزائر حيث قوبل بتلك المقاومة الحسنة من طرف الشعب الجزائري في الجزائر .
 هذا ذلك الحين ظهر للعين أن فرنسا في يد الجيش وفي يد الشعب .
 حكومات فرنسا التي تعاقبت منذ ذلك الحين كانت بحكم ما يجب من يماز
 عليها المعمرين ولقادة العسكريين في الجزائر ووسطهم في ذلك هو غمهم
 « لا كوست » . ولهذا تم الانقلاب الحقيقي يوم خروج غمهم من
 الجزائر . ولهذا اشترط حزب المستنبلين الرجعي خروج لا كوست من
 تأخير في الجزائر مع جميع سماته في سبيل أن يشارك في حكومة عيسلا
 وأمام هذا الوضع الشاذ في الجزائر وفرنسا بعد شعب الجزائر صدماً
 كالغود سائراً في طريق كفاحه المقلد كالأعصار متخذاً من يديه
 بحقه في الحياة نرساً بيزر له الطريق مدلاً كل عقبة واستعصر أمامه
 في تمكث واجتلاب وتدمور . وإن ساعة الحصر قد دنت .

إن العامل الرئيسي في سقوط أنوارات في فرنسا منذ أكثر من ثلاثة
 أعوام هو الحرب الدائرة في الجزائر . والأزمة المالية الحادة التي تشهدها
 من شدة وجعها . منها الأول حرب الجزائر

من . معهم مشكلات فرنسا - باحتصار نسج على نحو مباشر

أو غير مباشر ، من حرب الجزائر . . . ومع ذلك فإن الفئات التي تحكم فرنسا . . . ترفض في إصرار عنيد وضع حد لهذه الحرب .

حقيقة أن جميع الورايات التي تتعاقب على الحكم وجميع الأحزاب والكتل السياسية التي تنبثق منها هذه الورايات لا تكف عن الزعم بأنها تسعى جاهدة لإنهاء هذه الحرب المدمرة التي سنسترف دماء فرنسا . وصحيح أيضاً أنها جميعاً صادقة في رغبها في إضفاء بيران هذه الحرب القاسية .

ولكنها جميعاً ترفض الخسوف خفيفة واصحة هي أن هذه الحرب لا يمكن أن تنهى إلا بحصول الخرائر على استقلالها . . . ولذلك فإن كل المحاولات التي تقوم بها - إما تريد انشككة تعقيداً بدلاً من أن تحلها ؛ لأنها محاولات يأتي أصحها أن يسبروا في الطريق الصحيح الوحيد الذي يمكن أن يؤدي إلى حل مشككة

وهذه المحاولات لا يمكن أن نغير شيئاً من النتيجة الحتمية لهذه الحرب . وهي اندحار قوات فرنسا وبحصول الخرائر على استقلالها .
٢٠ فقد نؤخر مؤقتاً - هذه النتيجة . . . على حساب فرنسا وحدها .

بنوك الاحتكار الفرنسي وراء مذابح الجزائر

معلومات تداع لأول مرة عن الامتياز الاقتصادي الذي نعايه فرنسا
والهرائم المعنوية والعسكرية التي منيت بها .

نعرض الكتاب والمعقود لحرب الخرائر في ساحة القتال . ولكنهم
لم يتعمقوا معالجة أثر الحرب على فرنسا ، رغم من أن القتال لا ينور في
أرضها .

دفع أصحاب بنك « ليونيون باريز بين » وبنك « باريس بيردلان »
شعب فرنسا إلى محاربة شعب الخرائر وحشوا الحكومات الفرنسية على
الاتفاق على حرب احتكارية استعمارية خربت ميراية فرنسا ولولا
المساعدات العسكرية التي تلقنها من أمريكا لانهارت فرنسا اقتصاديا
وسياسيا وعسكريا .

إن معركة الخرائر تدور منذ ما يقرب من أربع سنوات .
لقد أعلنت الصحف الفرنسية منذ بداية الحرب أن المعركة لن تطول .
وزعم قادة فرنسا وقادتها العسكريون أن النصر سيتم في ساعات .
كان لاكوست يقول في أحاديثه منذ ثلاث سنوات . « لقد انتهت
معركة الخرائر ونحن الآن في ربع الساعة الأخير للمعركة »
أعبر وراء فرنسا مراراً أن معركة الجزائر انتهت وأن الثوار تم اكتساحهم
والقضاء على مملوهم نهائياً .

من سخريات القدر أن يعلن الآن وزراء الدفاع أنفسهم أن القتال
يشد وأن القوات الوطنية تتلقى أسلحة وفيرة وأن هجوم القوات الوطنية
بحسب خطة موضوعة وأن الكتائب والطواير تحوز عمار المعرك .
ولكن شعب الجزائر أثبت أنه يريد النصر . وعزم على سبل استقلاله
بقوة السلاح بعد أن فشلت الوسائل السلمية .

وم تكن أقوال أقطاب فرنسا سوى سراب حادع . فهم لم يتمموا
شيئاً من حرب الهند الصينية التي اضطروا إلى وقف الحرب فيها بعد
سبعرة الوطنيين على الموقف . ووجدوا من يتول وبعلى بصراحة إهم
سادة الموقف وإن كل ما تديعه من دعاية رخيصة لقد بالغ فود فرنسا
في تقدير قوتهم واستباوا بقوة شعب جزيرى الذى يناضل من أجل
الحرية

وبما كان تقابل في الجزائر ختصر عام ١٩٥٤ على مناطق صغيرة
إد به بنشر الآ في فوف بلاد مغربها

وكـ شعب جزيرى يتولى في د به حرب لا يحد والشجاعة فحسب
بعيه بعض الأسلحة الحديثة في عهد . أن اليوم فقد أصبح مدرباً
على أحدث هود القتال . ومروء وأحدث الأسلحة والعتاد . وكانت
القيادة الفرنسية تتحدث سراً عن حرب تعصابات القصيرة الأمد ،
ولكنها تعترف اليوم بأن تحارب حشاً قوياً يكتمل قوت الشعب الفرنسي
ودماؤه ، واعترفت صحت فرنسا وخلف حلفائها أن القوات الفرنسية
تشتك في حرب طاحنة وتمي يحدث حسيمة حفا إن شعب الجزائر

ضجعى بالألوف فى سبيل الحرية والاستقلال . وفقد المئات فى معسكرات الاعتقال أرواحهم ، ونهولت المازل إلى حطام والقرى إلى أكوام من الحجارة . وشرذ الأهالى من ديارهم . وحرقت المزارع ، ولكن ماد حدث لفرنسا نفسها بالرغم من أن عدد لم يدر على أرضها ولم يصب منها بأضرار ولم تصرب ندر . وبعد ثبات حقوقها إن ما حدث لفرنس أخطر بكثير مما يحاول حرب أن يصوره . لقد حطمت حرب الحرائر فرنسا عسكرياً . واقتصادياً وسياسياً . وفقدت مركزها كدولة كبرى فى العالم . « امير الجيش » هذا عنوان الكتاب الأخير لجان بلاثيه ، المعقب العسكري لحرية « ليموند » الذى يتحدث عن وضع القوات المسلحة لفرنسية ويقول فى كتابه « لقد حاربت فرنسا عشرين عاماً تقريباً دون توقف . فقد استمر عام ١٩٣٩ وفرنسا تعتز فى حالة حرب وطوال عشرين عاماً لم تتمكن فرنسا من تدريب قواتها العسكرية تدريباً منتظماً أو تحسين أسلحتها واستراتيجيتها .

وبلاحظ أن أكثر من نصف المعارك الحربية التى حاصها الجيش الفرنسى فى هذين العقدى . كانت حروباً استعمارية .

فمنذ عام ١٩٤٥ إلى عام ١٩٥٤ اشتركت مئات الألوف من الجنود فى حرب الهند الصينية ولآن نجد أن ٧٠٠٠٠٠ جندي أو قرابة نصف جيشها كله يشارب فى الحرائر

وأثر حروب الاستعمارية فى معنوية الجيش ، أشد وأحضر من أى عمل آخر . إن الفرنسيين حاربوا فى الهند الصينية أمس . ويحاربون

في الحرائر اليوم وذلك في سبيل أهداف يعرفون أنها غير عادلة . لا تؤمن
بها غالبية الأمة أو الجيش . ومضاه عن هذا فإنهم يشعرون أن هذه
الحروب الاستعمارية قصيدة فاشلة . لقد ضاعت الهند الصينية من
أيديهم وقريباً ستصبح الحرائر أيضاً مهم .

فإذا تكون النتيجة عندما يحارب أحد الحيوش أعواماً من أجل
أهداف لا يؤيدها ولا يؤمن بها . ويخوض حرباً يعلم أنه لن ينتصر فيها ؟
في الحدود الخارجية بروح مهارة . وينتشر بينهم الشعور المعادي
للحرب . وتضحت حوادث الحرب والقتل ونأبف عصابات والسرقة
ويشر بمسألة أخرى . وفي الحدود الغربية

في ٢٠ من فبراير . نشرت وزارة شؤون الحرائر تقريراً رسمياً عن
تكاليف الحرب . ويقسم التقرير هذه التكاليف إلى ثلاثة أقسام .
القسم الأول هو اعتمادات الميزانية . وتبلغ ٣٣٠ مليار فرنك .
ولكن هذا مبلغ لا يضم غير المخصصات الخاصة التي تملق في الحرب
وبتجاهل وضعه تقرير أن حربة كبيرة من ميزانية عسكرية نهائية
يحدث في موقع ثم ينفق على حرب حرائر . إنهم اقتطعوا من هذه
المخصصات الخاصة المبلغ حتى اعتدت حرب أن تنفقها على قواتها في
الحرائر قبل نشوب القتال .

والواضح أن التفتت الإحصائية حرب الحرائر تبلغ ضعف الأرقام
التي ذكرتها الوزارة في تقريرها
والقسم الثاني عبارة عن الحائز الفائحة عن المخصص الإنتاج .

وتقدر بحوالى ١٢٦ مليار فرنك .

ونقسم الثالث يشمل احصائى التى مستها التعيرات فى ميران التجارة
الأجنبية وقد قدرت هذه حيز ١٤٩ مليار فرنك أى ٤٦ ملياراً
زيادة فى الصادرات من اورد حيز ٦٠ ملياراً عجز فى لاستيرد
دفع عن تحويل لطافات اعمد فى الإنتاج الحزرى
وهذه الأرقام أيضاً تمثل احدى فى توقع فقد قدرت مجلة
« كاييه دى لاريبلك » التى تصدر حيز من راديكايبى يرأسهم
منديس فرانس ، قدرت هذه الخيلة احصائى الإحصائى من هذا القسم
بمبلغ ٢٥٠ مليار فرنك .

ومن هذا يرى أن التكاليف القعاية للحزب الحزائرى تبيع تصدع
ما قدرته وزارة مسيو لاكوست ، فقد قدرته اللجنة الاقتصادية التابعة
للأمم المتحدة بـ ٧٠٠ مليار فرنك فى العام .

واضطرت الحكومة أن تلجأ إلى سلسلة من الإحزراءات التى توفر
هذه المبالغ الطائلة تعرضت صرائب جديدة هذا العام ، وبذلك نجد أن
الضرائب قد ارتفعت منذ عام ١٩٥٤ بنسبة ٥٠٪ وتنبور آلة طباعة
الأوراق المالية بشكل متواصل . وبذلك زاد مقدار النقود المتدولة إلى
٢٠ ملياراً من امريكيات شهريا فى المتوسط . ولجأت الحكومة إلى رتب فرسا
وحصصت منه على القروض تلو القروض . فهبط احتياضى مذهب
والعملات الأجنبية فى الشهور التسعة الأولى من العام المضى مفرد
١٩٣ مليار فرنك . واضطر جايار للاعتراف بخطورة الموقف

وفي ١٢ من مارس شهدت باريس إضراب رجال الدوليس . فقد أحاط ألمان من هؤلاء بالبرلمان . وحاولوا أن يشقوا طريقهم إلى داخله . نرى ماذا كانوا يريدون ؟ لقد قالت الصحف إنهم كانوا يهيمون بنظام الحكم « بالعمر » وضأوا « بتغيير النظام » وبالقضاء التام على « الثوار الجزائريين » .

وبت أن العكس هو الصحيح فإن حرب الجزائر خفقت موقفاً شاقاً في فرنسا جعلتها تنقسم إلى معسكرين هريق يطالب بالسلام في الجزائر ، ويؤيده في ذلك جميع نويسيين فرنسيين

أما الفريق المرتبط بكسر روح اللاحتمكار الذين يستفيدون من الحرب . فهو من يريد مواصلة حرب حتى « انتصر » . ومن سوء حظ فرنسا أن حكومة تنفي وأمره من هؤلاء . فصارت على القضاء على الحركة الشعبية التي نضت بوقف حرب فصددت المقصوعات .

وعضت الصحف . ومعت لاحتجاج همة . وحدث إلى جميع أعمال الاضطهاد مع شعب من عجم حقيقة . ووقف في الجزائر .

وكان في إمكان الحكومة الفرنسية أن تسوى هذه المسألة بمفاوضات تجريها مع الجزائريين . فإن استمرار الحرب جعل المسألة احرارية تتحول إلى مشكلة دولية . ونفس العلاقات فرنسا البلاد العربية والبلاد الآسيوية التي تستنكر أعمال

واستعلت واشتعلت الأريمة الفرنسية ابونسية . لتدخل بشكل سياسي مباشر في شئون شمال إفريقيا عندما ذهب روبرت مورفي إلى تونس في

بعثة « وساطة » وحاول حيدر أن يفتي أمريكا على الحياد . ويحفظ بمناحيح الموقف في المنطقة في أيدي الاستعماريين الفرنسيين . فتقدم في ٧ من مارس لمشروع « مجموعة البحر الأبيض المتوسط الدفاعية » ولواقع أن هذا المشروع كان مطابقاً للمشروع الأمريكي . وكل ما في الأمر أنه كان يضيف بعض اللفظ التي تعيد الاختكارات الفرنسية .

وأثار هذا المشروع معارضة غسقة في الجمعية الوطنية . فقال مندوب هراس في ١٢ من مارس إن هذا المشروع قد أثار حرمه ، إذ أنه يتنص فرنس من مراكز السيطرة في شمال إفريقيا . ونحن نسكن نير العالم للحزب الاشتراكي الجمهوري وحرر عرب أنه يؤدي مباشرة إلى تدويل المشكلة الجزائرية .

إن تدهور المدع الوضي . والإفلاس المدي . وتمو الخطر الماشي وحداثة موقف فرنس المدي . هو كشف الحساب للحرب التي تشها فرنس ضد الشعب الجزائري .

ولقد حدد وقت أوقف هذه الصخرة البشرية . وتسوية المشكلة الجزائرية وفقاً لمصالح الجزائريين الأبطال

بورقية مصر على وساطة إنكلو أمريكية

بين تونس وفرنسا

يكافح شرقا لعربي اليوم خطاراً ثلاثة لا يقل أحدها عن الآخر وهذه الخطار الثلاثة هي الاستعمارية والشيوعية والصهيونية، وكل واحد منها منعم للآخر، وعامل في استمحاء خطره واتساع نفوذه، فالصهيونية تعتبر عاملاً من عوامل تزايد الخطر الشيوعي في منطقة الشرق الأوسط. وقد عدت شعوبه تجابه خطرين وتكافح شرين وكما أن الصهيونية تعتبر عاملاً في ترويع الشيوعية وامتداد نفوذه هكذا الاستعمار الفرنسي هو الآخر أحد يمهّد للشيوعية أن تلح أقطار المغرب العربي بما تقوم به من اعتداءات لشيمة على شعوب تلك المنطقة ولولا حكمة رعماء المغرب وفي مقدمتهم احبيب بورقية لوجدت الشيوعية مجالات العمل في تلك الأقطار. ولكن إلى متى سنظل حكمة لرعماء العربيين حائلة دون ذلك الخطر؟

هذا هو الأمر الذي يجب التمسك فيه والحد من انتشاره مما قد يقع من اندلاع خطر في المستقبل.

لم تكنف فرنسا في محاربتها في تحرير تونس وعمد وحشية المنكرة في ذلك الحرة المكافح، بل أحدث بها حرق الثورية التونسية الآمة وتأمّر على سلامة الأقصر المغربية التي تخلّصت من عوديتها. الأمر الذي أوجد أزمة

حادثة عيمة في انقراض التوسى الذى صمم على مكافحة العدوان الفرنسى
بكر ما أوفى من قوة ولعل العرب قد أدرك نتائج ما سبق من أخطار
نتيجة للاعتداءات الفرنسية . فتوسطت دولتا أميركا وبريطانيا لحل النزاع
بالطرق السلمية ورحبت تونس بهذه الوساطة شريطة أن تعمل عليها .
وتوقف اعتداءات فرنسا وتحدد من وحشيتها . ورحبا أخيرا بورقية
تتوصل هذه الوساطة إلى إيجاد حل لمنصبية الحرائرية التى تشكل في حد
ذاتها خطراً على سلامة العرب العرب وعدم الحر وتمهد للشريعة أو
العمل في هذا الطرف بحسب الذى يحتاج إليه . وتمحلت الدولتان
الأميركية والبريطانية في امتحان قاس وتجربة يتوقف عليها مصير الصداقة
بين العرب وتلك الأقطار . فهى إذا استعانت لإيجاد حلول سلمية بين
فرنسا وتلك الأقطار قضت على موطن الداء . واستعانت أن تصنع
سدوداً وحواجز أمام الشيوعية . ومن عكس إذا فشلت في مساعيها فتتجهل
الخطر يتسرب وترداد حدة تتوزع في ملاحقات العربية العربية التى لرحو
أن نزول منها أسباب اجتماع . واستفاد العرب نصيبة حسانه . وعمل
بحكمة ودراية للبعد من الأحقاد عن طريق سعى يؤكد للعرب حقوقهم
المشروعة ويجعلهم أصدقاء دائمين للعرب يعاونهم مع سى مكافحة الخطر
الشيوعى لدى يهدد العالم بشر العواقب وأوجعها .

والأيام القادمة كفيلة بإظهار مدى ما شتمه هذه وبصه
فرجو لها النجاح ونرجو أن تكون مجلدة في معالجة الأزمات حادة التى
يعانيها العالم العربى اليوم وهى في الوقت نفسه تهدد مصالح العرب لا يبر

حقيقة الوضع الراهن في فرنسا ثلاث سلطات

لقد كثر الكلام أكثر من أى وقت مضى حول « السلطات »
فالحكومة قد هوصت سلطاتها إلى الحزب لسان منذ الثالث عشر من
شهر مايو والحزب ديجول صرح بأنه مستعد لتقلد سلطات الجمهورية .
وإيران وافق يوم ٢٠ مايو على تمديد العمل بالسلطات الخاصة
بإيران . فالدستور الفرنسي يصر على أن لهم لوطى مثلث الأول وأن
أجروا الثلاثة متساوية مساحة ولم يكن يتوقع أن يضاف إليه هلال لورين
فوق الشابات العامة وإحرائر . .

والدستور الفرنسي يصر أيضاً على أن فرنسا جمهورية واحدة لا يمكن
تجزئها وأن السيادة الوطنية بيد الشعب الفرنسي غير أن ما قامت به لحد
الإفناد لوطى أو ما قامت به كان تكديماً قاطعاً ددا مصر .

إن الواقع الحزائرى يتجاوز يوماً بعد يوم ما سطره الدستور
إن روح العصيان فى نمو وتطور . ومهما يحدث فإن ستترك وراءها
انشقاقات فى الجيش والوطن

كلمة « سلطة » يجب أن نكتب منذ الآن جمعاً لا على صيغة المفرد ،
إن السلطة السياسية . والسلطة المعنوية والسلطة العسكرية لا تنقسم فى

نفس الأشخاص ولا في نفس أأمكته محكمة الجنح دييجول بناريس
والخيش بالخرائر .

لقد عرض شخص من جديده علاقات عادية بين هاته
السلطات وقد نحت مولاه وقد بين الطريق أو بالأحرى المسبب
هذا الرجل هو شارل دييجول

نهب بتروال الجزائر

هدف الانقلاب اندعون لحساب الاحتكارات العربية

في ريس وررد سمها « وزارة الصحراء » . ولا بد أنك تعرف أيها
الذين يدعون « صحراء » مسودة هي الصحراء الجزائرية طبعاً حيث تضم في
رأس كميات هائلة من البترول .

وقد صرح وزير الصحراء منذ أسابيع قليلة بأن فرنسا سيكون لديها
فائض من البترول للتصدير من حلول عام ١٩٦٠ . وقالت حريدة التايمر
البلدية . إن معنى كلام وزير الفرنسي أن إنتاج الصحراء الجزائرية
من البترول سيبلغ مقداراً يتراوح بين ٤٠ . ٥٠ مليون طن خلال العامين
تقديريين . وأصافت أن الفرنسيين يصعدون الآن منطقة « حاسي مسعود »
وحدها لا تزال حتى كشفت فيها أحجاراً جديداً من أعين مناطق البترول
السبع في نعم .

عبر أن مشكلة نقل البترول الجزائري صعبة جداً . لأن طريق
لنقل طوله ٤٠٠ ميل ومحموف دائماً بمخاطر . ومعرض في كل لحظة
هجمات جيش التحرير الجزائري . وهذا يستدعي مراقبة جنود فرنسا على
طوله وبحلق طائرات فرنسا في جوه بصمة مستمرة .

إذن فمشكلة نقل البترول واستخراجه على «وسع نطاق لن يتيسر
للغرب ، إلا إذا انتهت حرب الجزائر . ومع أن بعض سياسة فرنسا كانوا

يميلون بعض ليل لإهاء الحرب والاعتراف للحرثانيين بالاستقلال وحسن
دماء أبناء فرنسا وتوفير الأموال الطائلة التي تنفق على حرب حاسمة .
فإن أصحاب رؤوس الأموال من احتكرين قد أزعجوا الحكومة على ألا
تتناوض مع جهة تحرير التي هي الهيئة الوحيدة المسؤولة عن مصير
الحرثاء .

وعوض من أن يجد احتكروا اغترسون وسيلة لإهاء الحرب فقد
ارتكبوا مضيعة كبرى . وهي خفض حماسة من ارغوا تحريريين وهم
في طريقهم إلى تونس من أجل التوصل مع سفير مراكش ورئيس
جمهورية تونس

وأي هذه مرة تبين للحكومة الفرنسية التي طلبت من الحكومة في
تونس ومراكش بحزم محددات مع هذه جيش تحرير الحرثاء
حكومة شككية وأنه ليس في استطاعتها أن تقوم بشيء ما إلا إذا كان
ذلك الأمر يتفق ومصالح الاحتكاريين من أصحاب رؤوس الأموال . وهذا
فإن الخبرات الدرس يحكمون في الحرثاء وتونس ومراكش أجمعوا أمرهم
على أن يحتفظ برغم الحرثاء يوم الجمعة في الثاني والعشرين من أكتوبر
سنة ١٩٥٦ ديب أن يصرروا إلى نتيجة هذا العمل لإجرائي لدى أصبح
حينئذ فرنسا دليلاً

والشيء الذي يبعث على الدهشة هو أن رئيس الحكومة حتى
ما سئل عن قصة الخطف أجاب بأنه لم يعلم عن هذه قصة شيئاً وأنه
لم يأمر بالإقدام على هذا العمل . لأن حدوث هذا شيء يمس كرامة

فرنسا ونوبس ومراكش . ولأن العالم مشغول في العدا بأن تواطؤاً حدث للقيم
هذه الخريجة وبعد وقوع هذا الحدث عرف العالم أن سياسة فرنسا قد
انقصت منهم وأن جديلات فرنسا أصبحت مائدة الموقف .

واعتمد أصحاب هذا الاتجاه الاستعمارية المخصصة المواتية . وراحوا يحركون
أشجع المذهب هو-حق من وراء الستار . وقال الخبرالات للناس . إن
سياسة هم وحدهم سبب هزيمة جيش فرنسا في كل معركة خاص عمارها ،
وقالوا إن النصر في الحرائر ينتظرهم بين عشية وضحاها . وكان الجنرال
العجور شارل ديغول ينتظر في عرسته بالموريس أول إشارة .

وحاءت الإشارة أجيالاً وهلت معظم صحف الغرب للمنفذ الأكبر
جان دارك القرن العشرين وقالت الحرائر الإنجليزيرة الأميركية
رحوع ديغول إن الحكم هو الحل الوحيد لإنقاذ فرنسا من الهوة الساحقة
وصماً بحق لإنجلترا وأمريكا أن تقولاً ذلك . لأن الشركات الإنجليزيرة
والأمريكية لها مصالح كثيرة في صحراء الحرائر

شبح الثورة الأهلية في فرنسا ومرض الادسار

شبح الحرب العالمية وشبح اثورة الأهلية

كم أثار شبح الحرب العالمية من خوف ' وكم بعث من رعدة ' وكم أوجد من ارتباك ! .

وكم أجبر شبح لثورة الأهلية السكان على اتحاد الاحتياطات .
واختزان المواد الغذائية . وسحب الأموال التي في البنوك وصحرة إلى
القرى والأرياف خوفاً من حوادث المدد الكبرى وشعب الكسل شربة
فيها .

وفي هذه الأيام تمر فرنسا موجة من الخوف والقلق والارتباك أسبابها
مختلفة متنوعة . . سياسية وعنصرية . . بواعثها تصرفات جنونية مشينة
صدرت عن أداس طالما تسححووا بالتأنيهم إلى الحرية والعدل والمساواة .

مشكلة اجتماعية

ونحن لا نريد - هنا - أن نعالج الحال السياسية وادعائها وإنما
 سنحاول المظهر الطريف من الأزمة السياسية التي نجت من أزمة اجتماعية
 جعلت الشعب يربى حب أصعب أوقات عرقها منذ الحرب العالمية
 الثانية . وفي هذه الأزمة الاجتماعية نجد تصرفاً سياسياً وحيلاً بالارتباك
 العنيف والقلق الشديد الذي تجاوزه من الحرسية وزيارات المنازل من
 على الخصوص

لقد هزمت - ذات مرة - في حروب كثيرة من معاركها لاقتناء
 كبر . فربما من مواد عديدة وحضر كتيبي عدة من عسكروني يحدث
 عند هذه ثورة

نمرض في دحر يوم عيش . وتركز مرحال مهمة تتمتع الحال
 السياسية وتعمق على الحال اليومية .

وهكذا انقضى على مواد السكر والبن والزيت والصابون وعلب
 المأكولات المحفوظة إلخ . .

وكانت ربات المنزل قد عمدن إلى مثل هذا الادخار في شهر يونيو
 من عام ١٩٥٠ عندما اندلعت حرب كوريا . وفي حريف عام ١٩٥٦
 عند الهجوم الثلاثي على مصر . وعمدنا إليه في الأيام الأخيرة حوفاً من
 قيام ثورة داخلية من جراء تمرد شريرة من الاستعماريين الذين بالخلائع .

وكذلك عدم الاستقرار حتى يحتاج هذا . ورتب بنسب في حرب عالمية ثالثة .

وسحب الأدميرال مرس حفيظ معه . .

إنما تستطيع أن تشاهد في باريس منذ أيام ربات المار مناحر مناحر . ويصحب من مناحر - يبيعون سنة كيدو من حكر . ووش هذا المقدر من من وعشرين سنة من أسمك الموقوف وعدة ربات من المار وهواد عدة ثية أخرى . ويبيع من مناحر كل ذلك فهو في منجره لا شيء ، إلا إرضاء مطالبه رباته . وهذا عدد بنسب في عمل بلا لشاع .

ولكن عندما شوهدت أول امرأة تقوم بعمل هذه الاحتياطات تسرعت جميع ربات المار ليأخذن بدورهن الاحتياطات اللازمة وإلى تعرفها بالظروف الخاصة . وهكذا حلت عدة مناحر من البصاعة وقيت وعذب كده . ربات - لم تحقق .

وهن من مناحر تجردت من معنى محاسب بل من نصاً تجار « الحملة » . وستدرك الأمة حتى كدنت من حركة التجارة

ديجول يسمى لتفريق صفوفنا في المغرب العربي

يتربق العرب والعالم كله باهتمام بالغ أحداث المغرب العربي هذه الأحداث التي أتت بالحرار ديجول إلى الحكم مرة جديدة ليجدها الحل .
فأين وصلت الجهود لإيجاد حل لمشاكل المغرب العربي ؟

وقبل التطرق إلى هذه الجهود يجدر بنا أن ننظر إلى المشاكل نفسها .
وأولى هذه المشاكل . وأهمها هي مشكلة الجزائر . مشكلة حرب لا تزال مستمرة منذ أربع سنوات . كدت حتى سب دؤوب والأساسي لجميع أزمات فرنسا . وجميع مشاكل المغرب العربي نأجمعه وهي التي أصاحت بوزارات عرب حتى تون نجوب حكم أجيراً .

ومشاكل الأخرى . على أهميتها هي مشاكل تنتم لمشكلة الأولى .
وتتلخص في إقامة الجيوش الفرنسية في كل من تونس ومراكش رغم اعتراف فرنسا باستقلال هذين البلدين ثم المشاكل والاضطرابات التي تقع بين هذه الجيوش وحقبة والشعب العربي في كل من تونس ومراكش . الجيوش المختلفة تريد منع تحركات المناهضين بين الجزائر وكل من تونس ومراكش وهذه البلدان العربيان لا يمكنهما التحلي عن مساعدة مصالحين وعضائهم ملجأ في أراضيها . وكانت آخر الأزمات سببها عن هذا الوضع هي الاضطرابات التي حدثت في المنطقة الشرقية في مراكش المتاحة لحدود الجزائر والتي أعلنت مراكش على أثرها التعبئة العامة لجميع الشعب

ولا توان التعنه وحدة القرب والتعظيم مستمرة حتى الآن في مراكش .
 أما في تونس فكان آخر الأزمات . الأزمة الناتجة عن الاعتداء
 الفرنسي الآثم على مدينة لوندو . وقتلهم للندرس " أو شارع " وروخته
 وأطعمه الأربعة إلى جانب غيره من الحرائم في تلك المنطقة
 ومن جراء هذا الاعتداء قامت تونس بعرض شكوى على مجلس
 الأمن .

ومن المعروف أن عدد هذه الحوادث يقتدر ثلاثين ألف جندي
 في مراكش وثلاثين وعشرين ألفاً في تونس ، إلى جانب بعض القواعد
 العسكرية البحرية والحدودية في كلا البلدين
 تلك المشاكل التي وجهت ديجول عند توليه رئاسة الحكومة في فرنسا
 بالإضافة لخلافات أنصاره في الجزائر وكان أول عمل قام به هو بعث
 رسالتين إحداهما للحبيب بورقيبة . والأخرى إلى الملك محمد الخامس
 في مراكش .

كانت الرسالتان تعبران عن أمان ديجول في الوصول إلى حل
 المشكلات القائمة بين البلدين الثلاثة وأول ما لاحظته المراقبون في مراكش
 وتونس اختلاف نبرة كل من الرسالتين
 الرسالة الموجهة إلى بورقيبة كانت مكتوبة بلهجة رقيقة تعبر عن
 روح عالية من الود والصداقة .

بينما كانت الرسالة الموجهة إلى الملك محمد الخامس رسالة ذات
 ذات طابع رسمي جاف وعلق المراقبون بأن أهداف من اختلاف نبرة

الرساين هو قسم يقع بين البلدين في أثناء المباحثات التي اقترح دييجول إجراؤها بين البلدين الثلاثة فرنسا وتونس ومراكش والعص الآخر لدى خا إليه ديخون هو الإعتراف لمدوب فرنسا لتأجيل شكوى تونس في مجلس الأمن في ثلاث من هذا الشهر انعقد مجلس الأمن لمبحث شكوى تونس من الاعتداءات الفرنسية وحاول المدوب الفرنسي بحسن نية حسن هذه الموضوعات ومساعي الحميدة تدور بين فرنسا وتونس حول وصول إلى سوية لحلقات بين البلدين ثم طلب تأجيل البحث مرة من الزمن لإتمام هذه المباحثات في حو وذي وأعلن مندوب تونس كذب الادعاءات الفرنسية وقال إنه لا يوجد موضوعات بين البلدين منذ حدث الاعتداء على «ساقية ميدي يوسف» الذي وقع في شهر شباط الماضي كما أنشأ فرنسا رفضت «مساعي الحميدة» التي كانت تقوم بها لجنة التحكيم في مراكش ولكنه وافق على تأجيل شكوى الجزائر موضوعات مع فرنسا وأجريت أحداث في يوم الأربعاء ثم أنشأ ديخون أنه في مشكلة حريش حوصل بإجراء استجانات بمجلس مدينة في حريش الفرنسية «وقد رفضت ذلك حصة التحرير التونسي في حريش» لأنه لم يأت بشيء من جديد في النظرة الاستعمارية الفرنسية إلى القضية ولم يعترف باستقلال الحزائر التي قامت الثورة من أجله

هذا وقد تأجل إجراء مباحثات بين مستويين في دول المغرب العربي الثلاث لانتهاج سياسة موحدة في مباحثاتهم مع فرنسا إلى يوم ٢٠ الجاري

وبهم، أن يعرف وجهات النظر التي تجمعها كل من هذه المباحثات
أما وفد الجزائر فهو قد وصح ومعلوم . وهو أنه يقبل التفاوض مع
فرنسا . ولكن على أساس الاعتراف باستقلال الجزائر أولاً . ثم شأن
مسألة الاتحاد بين بلدان المغرب العربي وفرنسا مسألة الآتية . فمهمة
التحرير ترفضها رفضاً باتاً . لأنها تتناقض مع استقلال وسيادة الجزائر
إلا أن حجة الوفد أن أساساً لإقامة صداقة بين فرنسا والجزائر
المستفيدة ولكن على أساس المساواة .

ووفد مراکش ينسب وجهة نظر حجة التحرير من أنه لا مباحثات
إلا على أساس الاعتراف باستقلال الجزائر ، لأنها أساس كل مثل كل
المغرب العربي ولا اتحاد مع فرنسا ولكن من الممكن بحث إمكانية إقامة
صداقة بين البلدين على أساس المساواة واحترام سيادة مراکش
أما وفد تونس فهو يقر بأن مشكلة الجزائر هي أساس جميع المشاكل
في المغرب . وتونس لم تقبل أبداً أن تكف عن تقديم جميع إمكانياتها
لمساعدة المصالحين في الجزائر فهي لا تقبل أن تعلق الحدود لمنع مرور
الإمدادات .

وأما بشأن إقامة « كومبولث » فرنسي يصمم للمغرب العربي فمن معروف
أن هذا الاقتراح يعارض بقوة لأنه يخالف أهداف ثورة الجزائر التي
تندى باستقلال المغرب العربي كله . وإقامة اتحاد بين قضاة المغرب
الثلاثة بعيدة عن أي تفود عربي .

هذه هي وجهات النظر التي يحملها كل وفد في المحادثات التي تدور الآن في تونس .

إن الأيام القليلة رد بوضوح ذلك ، وإن كل حل لا يرى إلى استقلال الجزائر وبقية أقطار المغرب ستكون نتيجته الرفض من قبل الشعب العربي في المغرب مع استمرار الثورة في الجزائر ، وإمكانية امتدادها لبقية أقطار المغرب العربي بالإضافة للمريد من الأزمات الجديدة في فرنسا .

مصلحت

تأييد مصر الثورة للحزب

لقد دُعي العرب في مقدمة فرنسا من سوفي مشرف لدى قامت
به مصر إثر لا عنداء لأتت على حزب عربية سدة
لقد جهل العرب أن حزب سدة حزب لا ينحرف من مصر العربية
لن نعدم عونها منها وإن ساعها فريضة عرب وعونها
من مصر التي أتت عدها عربونها أن سدة في مستقبل الحزبين
وثباتهم لنعدم عمن يقين أن حزب حتى كد هادي صلي القريب كيان
دوى وسيادة تامة ستكون بعد أن سدة استقلال عرب لله دولة تعتبر
عرونها .

لقد رفضت مصر لعروض العربية التي تقدمت في فرنسا وجميع
دور العرب كي تكلف عن تأييد شفيشها حزب
إن إخواننا لأشقاء المصريين لم يكفوا أنفسهم حتى منونة اسطر
في مثل هذه عروض الإحرامية التي تكشف عن نيت لاستعمار
الفرنسي الغربي عتمسكو دائماً بوحدة العرب العربي . وحذرو العرب من
المحاولات التي يقوم بها لتقطيع أوصال المغرب العربي ووجه في الأحلاف
والاتفاقات .

ولكن هناك حقائق يجب أن نتذكرها وهي أن قوتنا التي تكمن في اتحاد المغرب العربي أصبحت الشغل للشاغل للعرب والعربيين .

يتساءل المتساؤلون عن الداعي لهذا الاتفاق العجيب بين فرنسا والكتلة العربية ؟ وما قيمة الخواثر حتى يتحد العرب هذا الموقف الذي أفقده مركزه الدولي وأصبح الرأي العام العالمي يصعده بأنه لا يريد الخبر للجزائر لأنها أعدت أسما لن تسير في ركاب العرب لتؤده اخترابات وتفصائله على حقوق الشعوب ؟

وأعني بالكتل جميع الكتل الغربية التي تريد أن تنفك أمام الشعب الجزائري في بيل حقوقه من العاصب المستبد ، وإن فرنسا ومن يؤيدونها يتجهلون تمام الجهل أن لا مخلص من استرداد الجزائريين كل شيء أخذ منهم بالقهر والعلبة .

فلا عجب أن رأينا هذا التصميم يقص مصاحفهم - ويؤرقهم لأهم اقتنعوا الآن كيف أحد طل النفوذ الفرنسي العربي يتقصص حتى يأتي على آخر مرحلة له وهو الحلاء . وذلك ينسب للجزائريين أن يعيشوا خيشة كريمة في ظلال أخرى .

إن الدول العربية إذ تؤيد فرنسا إنما هدفها تقويتها وإعلاء كلمتها ، لأن التاريخ يخبرنا أن بين فرنسا وبين هذه الدول عداوة قديمة وحقاداً دمية ، وأن العاية التي تشدها كل منها هو تحطيم الأخرى بجميع

الأخوة والأوسائل . وإيها إن تفقت الآن فاتفق مصححي لا عمل به ولا يعول عليه . وإيها أني كتبت المتجمعة بحرف خوفاً شديداً من قوة العربية التي استعنت في تحريرها . وتخاف كثيراً مما عقد البحرانيون حرم عليه وهو أن يكون مختصراً مختصراً بأب الوسيلة الوحيد من خلاص من يرثي لأستعاض

القضية الجزائرية والواجب

نحن نواجه اليوم في تاريخنا الحديث أعظم معركة . وإن شعبنا من المحيط الأطلسي إلى الخليج نعرف . يشعر بهذه الحقيقة . فما هي قصيتنا اليوم وما هو موقفنا فيها ؟

لقصيدة هي أن فرنسا تش عدي - نحن العرب في معرضا العريز كله من طنجة إلى الحدود النيبية - معركة مردوحة عسكريا وسياسيا

عسكريا فهي توصيل حملاتها إبادة المدنيين بالجملة في كل منطقة من مناطق الجزائر وفي وقت نفسه يعد الجزائر بيجار من الحدود التونسية حصة كتنسح تونس في ٤٨ ساعة . وبعد الجزائر كوني في مراكش مع نفوت الإسبانية عملية إبادة ماحقة لآلاف المدنيين . ولا يغني عنها نعم شيئا

وسياسيا فهي تجعل من الوسطاء الإنجليز والأمريكان سفراء لها في تونس يطقون برأيها . ويسمون ذلك وساطة بعد أن أصبحت فرنسا عاجزة عن أن تدافع عن نفسها نفسها . لا تقطع الأحداث بينها وبين تونس مباشرة ، فهي تحولت الوساطة في النهاية إلى لصور الحقيق لدى سطره لها أصعبها منذ اللحظة التي عملوا فيها على سحب القصيدة من مجلس الأمن وجعلها تحت حمايتهم المدبرة

إذا تأكد ذلك فإن الغرض يرجع إلى شكر الشاقب متى كان يتميز به قادة العرب العربي وساسته

لقد كان الأوسط يطمحون في ما يعودون به من أعمال بمكسهم من إحماد ثورة الحرائر وبث العرب بين رحمة جيش تحرير . ولكن النتيجة كانت على العكس مما كانوا يتصورون . وقد نه رجال جيش التحرير اختبروا حزمته في معركته وفي تونس في أن المسألة مسألة جد وأما لا بد أن يكون حذرين . وأما نحن رجوع إلى وراء . وأن نسير حتى التمدد قيمة المسئولية في تثبت على كوهنا . وأن نمنع أنفسنا من ماصبا اغتيل الحرفا بالكلية . وأن نستقبل بعد رجولة مصححة حتى نقضي على أسطورة عرب . ألا وهي حدود فوق حدود . وسنعلن حيرتنا ولنحكم في موب .

أما موقفنا فيما يخص أقل وضوح . وينتق عرب ذلك هذا الموقف لي يكون أقل ثباتاً وتضحية

بما سمحوا المعركة في الميدانين مع . من ناحية العسكرية مسيح أكثر جيش يملكه العالم العربي - كما نعرف أوروبا . وهو جيش التحرير انوصى الحرائر - في خدمة وطنه انطيمى . وسيكون الشعب التونسي كله جيشاً واحداً عند حرجة وفي معركه سيراف أهل الأصل كيف يرددون الحمر إلى بحر قسطنطيني سنده إلى صهر وصر في الجنوب وهي تسم له في الشمال

ومن ناحية سياسية من يبقى في هاموس (جرت وتونس وركش) .

وإنما ستكون وحدته الطبيعية . وسنجعل القانون يسجّم مع وحدة الطبيعة
ووحدة شعب . سنجعل المستقبل يسجّم مع الماضي . وسنجعل الأفعال
تسجّم مع الأقوال .

هذا مرقصا وسحقفه . ولعل تحقيقه سيكون أقرب مما يظن المتشائمون ،
لأننا ندركه في حطر ، ولأننا أدركنا معنى نوساطة العادرة والأحلاف
الاستعمارية .

هذه هي معركتنا اليوم . هي معركة الموت أو الحياة .

إن الشعب الجزائري الذي عرف لاحتلال لفرنسي منذ أكثر من
١٢٨ عاما لا يستعرب قط تصرفات الاستعمار في بلادي . لأن هذه
التصرفات تصدر من جيش ديدنه زفرينة والانكسار منذ حوالي ٢٠
عاما . انكسار في وطنه في اليوم الثامن من يويه سنة ١٩٤٠ وفي « دين
ميان هو » ، وفي « قناة السويس » وفي « تونس والمغرب » و « فرن » ،
كما أن اشعب الجزائري لا يستعرب سياحة يسير عندها سياسيون مريهون
لا يولوب أبة قيمة لمثوليتهم التاريخية أو غير التاريخية

ولكن الشعب الجزائري يستعرب . وحق له أن يستعرب وجود
دول تدعى بالدول الكبيرة لا تتوقف عند حد تأييد فرنس في حررها
لإحرامية ماديها وأدبيها ودينوماسيا . بل إن تلك الدول يذهب بها النعي
إلى أن تدعى ظلماً وعدواناً أنها تناصر الحرية وأنهم يحبون الهدى السامية

حرارة الدسائس والمؤامرات

ما نحسب أن الدسائس والمؤامرات ، مهما يكن التمس في إعدادها ،
 قدرة على خلق ثورة ثورية التي حررت بعض أجزاء الوطن العربي من
 الاستعمار . ومكنت في تحرير الأجزاء الأخرى التي ما تزال حاصلة
 لبيده . فقد أصبح شعب كنه . جميع هباته وضيقاته مستنفرا لمقاومة
 كل دسيسة ، وإحباط كل مؤامرة . ومساندة أعداء الوطن العربي المنحل
 بإيمان متين وعزم لا يلين .

لقد تحدثنا سابقا لعسكري أمس عن مؤامرة أحطت في مخطط .
 حين وضعت السلطات المحتلة يدها على بعض المتسللين الذين أعدتهم
 المؤامرة الاستعمارية لقطع الشعب العربي في شتى المناطق . بعد أن
 عجزت عن إيجاد عنصر من المواضع . ونشرت الصحف وتحدثت
 مسئولون عن روح من حرب الأعصاب أحدثت تشن في هذه الظروف
 دسائس . لتحويل انتجار ورحل الأعمال وأصحاب المصالح من قيام
 الجمهورية العربية المتحدة . وما يمكن أن يكون لها من أثر على المصالح
 والأعمال في الإقليم السوري . هذه المؤامرات والدسائس بمختلف أنواعها
 لم يكن لها أي أثر في إثارة الشعب عن تصميمه . وفي صده عن متابعة
 هذه الحوادث التي قام بها مؤامراً نتائجها . وقد تحجب أجهده لدرجة
 حتى الآن في تعظيم جميع المؤامرات . وكان الشعب المبرصود بكل من

يريد دلوطن شراً وكنت يقصته حائلاً دون بدوع المتأمرين أغراضهم
 وسيصبح دائماً يُسقى بحطيم المؤامرات وما دام الشعب متوقظ الشعور
 شديد يقصه . كامل الوعي . عيون نصميم على صيانة نفسه من الأشرار
 فإن هذه البلاد لا يمكن أن يقصم صميم أويدها شر . وإن كل متأمر
 عليها مصيره إلى اندمار وبيست به حاجة ونحن نلمس بقطعة الشعب ونسبه
 إلى أن نحدره من دعاة السوء المشؤمين حوله . وإتما يجب أن نقول للمواطنين
 إن بعض هؤلاء الدعاة قد يلبسون لباس الحرص على مصفحة البلاد
 وقد يطهرون أنفسهم بمظهر الإخلاص . ليلعوا ما يريدون من التأثير
 على العقول والأفهام فايدركوا تصور أن حرية الشعب يجب أن تقبلها
 حرارة المقاومة فترجع أصواتهم مع غنة . سيكون ناصح المتحد لدى أردنه
 نواة الوحدة العربية . سيكون ناصح حافراً للوحدة الشاملة التي لا حياة
 للعرب ولا بقاء يندوب .

في مخاف

لست أخشى على الحرثيين من حوث و - ولا من أسلحة حث
الأصطنعي ولا من الحكم لماشي نصريح حتى تحصت عنه أحداث
فرنسا لأنهم أن جيش تحرير حرثي قد سر به في كتابه المقدس
المو من هم أعداء ومن هم أعداء

فأوقع أن شعب حرثي بالرغم من مرور ما يقرب من أربعة أعوام
من بدء معركته لأصوله حادثة وبالرغم من تحصينات في قدمها
ونساء في سبب كالأهوار والأموال الضائلة التي أعطتها بسعة - و - رغم
من الانتصارات الكبيرة التي أحررها حتى اليوم في معاركه انتصارات
عسكرية وانتصارات معوية وانتصارات سياسية ، وبالرغم من هذا كله
فإنه ولا يزال في أوب الطريق المؤدى إلى المعركة الفاصلة والبصر النهائي
وفي هذه المرحلة يجب عليه أن يكون على بينة من أمره وأن يحدد موقفه
بدقة وألا يسمح لغيره أن يمرر به أو يسير به في غير الطريق الذي من
أحده اندمجت وزيته وأصحت مشهورة ككار على عثم
يجب عليه أن يكون حذراً وألا يثق في أعدائه .

إن لأمر بك مصالح ذات أهمية في شأن إفرنجيا كلها مهددة اليوم
بثورة الحرثي وكما تصح في خطر محقق يوم أن يتم انتصار هذه الثورة .
ولا تستطيع أمريكا أن تضمن أن قواعدنا في شأن إفرنجيا يد ص هناك

شعب نائر يقاتل الاستعمار بالسلاح ويكشف عن بيات استعمار
الغربي

فلا أمريكا أساليب لتصبح حدًا هذه الثورة ومحاولة القضاء
عليها بصورة ما حتى لا تبقى الحرية في هذه المنطقة ويتمكن الاستعمار
من تكبيل شعوب شمال إفريقيا بأغلاله الثقيلة، والاطمئنان إلى إمكان
الاستفادة من القواعد الرهيبة التي لا يهددها هناك شيء مثل ما يهددها بلاء
الحرية الذي ينبت من الحرث

ولست القواعد الأمريكية في شمال إفريقيا هي كل ما تحشى عليه
أمريكا. بل هي أيضاً مسروحة من دون شمال إفريقيا بحلف الأطنسي
عن طريق حلف شمال إفريقيا ووجود تون مشتركة بينه وبين حلف
الأصصى ونسباً أيضاً أصداها في ستملاب مورد الثروة هائلة التي
أصبح من الغنى وحوادثه بوفرة

فهل يمكن وهذه مصحح أمريكا ظاهرة واضحة أن يطالبها أحد
بالتحشيش عن مؤامرة فرنسا في موقفها الوحشي من شعب الحرث ؟

بل هل يمكن أن يتصور نحن لا نعلم أمريكا حادة للقضاء
السريع على هذه ثورة ما يمكن منحكم الرجعي في فرنسا وتزويده بكل
وسائل التدمير من بلوخ هذا الهدف في أقرب وقت ممكن قبل أن يتصاير
الشر .

لا بد لأمریک أن تعمل بكل سرعة ومکن وسيلة ممکنة لکنی نعرفل
حركة التحریر فی الجزائر .

إن أمریک تريد أن تلعب دوراً حاسماً فی السياسة الجزائریة وهی
تحاول أن یمكنیها اصحمة أن تحلق رمرة من العملاء لیخدمو رکنی فی
الجزائر عبر أعضائهم من توفیق لأن الشعب الجزائري متیفط تماماً ویعلم أن هذا
السلاح الذی استعملته «أمریکا» فی بعض بلاد الشرق لن یطلق علیه ولن
یتقیده به وعلى هذا فإن لشعب الجزائري إد یقوم قومة رحن واحد فی وجه
أمریکا وغرب وإذ یعارض سیاستهما ومشاریعهما فهو فی حاجة أكیده
إلى جميع شعوب فی تونس ومراكش ولیبیا والسودان وغیرهم لمساندة
والثبید حصون وإعادة لیجیه لا بالترعات وإرهاب الأسلحة ویدحیر
وأنك للمجاهدین محسب بل بالوقوف فی وجه عملاء الاستعمار وعدم
تمکیهم من تنفیذ السیاسة المرسومة لعلل الجزائر حتی یسهل علی عرسا
تدمیر ثورتها .

هذا هو الخریر عوامر ثلاثة الرجعية الفرنسیة المتشیبة باستعمار
الجزائر والسیاسة لأمریکية والمصلح لأمریکية فی شمال إفريقيا بأسرها
وبین لقوه الثلاثة تنی تريد أمریکان أن تجدها وتحد هذا بعض الرجال
وهذه الخیمات الثلاث تعمل بیوم حارعة همی الوحید انقضاء علی ثورة
الجزائر والسیاسة المرسومة هو شيء مضطربة حراء وحائف دودنی یضم دون
شمال إفريقيا وغرب ونسای وأمریکا وبعد تحقیق هذا ستتمكن غرب
من إحماد ثورة حریر

هذه هي السياسة مرسومة لأن وهي السياسة التي يؤمن الاستعمار
تنفيذها .

غير أن الشعب الجزائري سى ذهب عن فكرة أبيه ووضع تحت
يده جيش التحرير الجزائري كى إمكانية فلى يؤثر فيه ذلك وهو سائر
قدماً إلى الأمام مدفعاً عن كرامته وعمرته وأن العالم الحر سيكون مؤازراً له
ولو حدثت أمريكا جميع ما تخاف من اعتداء

التفصيل الرابع

تخضير قيود الاستعمار

لو أنقذ، نظرة على خريطة العالم قبل الحرب العالمية لأخبره وبعد ذلك .
لنفتت بصرنا ظاهرة واضحة . هي تصاؤل اشس من "لوان" امير و"فريقب" .
اللون الاحمر الذى كان يرمز للدول الواقعة تحت يرد لاستعمار بريطانيا .
وبدون البشعجى "امى" يشيران المستعمرات بحرسية وكذا . يلاحظ ايضا
أن نصيب ارضة لأفريقية من هذين "لوانين" سببى "لوان" و"فريقب" من
نصيب آسب . فبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية استقلت هند و"فريقب" وكوريا .
واحدة الصينية وسوريا ولبنان وسودان و"فريقب" . ومند مؤثر "لوان" وحده
استقلت تونس ومراكش وعدا . وملا و"فريقب" .
ومن الملاحظ ايضا . "لوان" الحرب العالمية الثانية كان "لوان" كسر
فى إيقاظ الشعوب مستعمرة بى أسبب حودها مساهمة فعالة إلى جانب
شعوب العلم فى تحرير الإنسانية من يرد القاشية . وثاب أن استقلال
بعض الدول كان له تأثير قوى فى تحرير دول أخرى . إذ أن ربيع
الاستقلال "لوان" من مكان . فى آخر والشعور الوطنى يشغل فى سهولة
من شعب إلى آخر .

وتمر إفريقيا بمرحلة من "لوان" مرحلتها التاريخية . فقد تحقق قادة
الدول مستقلة فيها من ضرورة ظهور سياسة مستقلة موحدة أو على

الأقل متناسقة فترى وزير العدل في عانا يقول بعد أن حصلت بلاده على استقلالها . . إن عانا لن تعتبر نفسها مستقلة فعلا إلا إذا نالت إفريقيا كلها الاستقلال التام ، وقد بدأت مناطق نفوذ الدول الاستعمارية في الانكماش ، ففقدت آسيا وفقدت الشرق الأوسط ولم يبق لها إلا إفريقيا . وهى هذا تحاول التثبيت بها لأطول فترة ممكنة . ولكن على الرغم من هذا فإن إفريقيا بدأت ترفع علم الانفصال التحررى الذى رفعته آسيا من قبل ، وبدأت الحركات الوطنية تحاول الخروج من عزلتها السياسية التى فرضتها عليها الدول الاستعمارية .

وقد اعتقدت هذه الدول أن سياسة العزلة هذه ستحمى المستعمرات من تأثير التيارات الشعبية الوطنية في البلاد الأخرى . فحاولت منع مندوبى المستعمرات من حضور مؤتمر نصامن الشعوب الذى عقد في القاهرة ولكنهم استطاعوا الإفلات وإسماع صوت المستعمرات للمؤتمر ثم عادوا إلى بلادهم لنشر قراراته . وقد حدث فعلا رد فعل قوى ، فقامت مظاهرات في عاصمة المستعمرات التى استطاعت مثلا أن تعبر عن نفسها مع نسوب الإفريقية الآسيوية في يوم الحرث . والموقف السياسى في إفريقيا معقد وذلك بسبب تعدد أنواع التكوين السياسى في المستعمرات المختلفة . ويمكن تقسيم المستعمرات الإفريقية إلى أربع :

أولا : الدول الإفريقية التى ظهرت كوحدة سياسية مستقلة أو التى في سبيل الظهور . وأول هذه الدول هى غانا التى نالت استقلالها منذ عهد قريب وبيجيريا وسيراليون وأوغندا وتوجلاند والكمرون وتتميز هذه

الدول بوجود "حرب سياسية عامة" وأنها تسير في طريق الحكم الإفريقي الذاتي .

ثاني مناطق تنتمي إلى "تحادات أوروبية" إفريقية وتركز هذه في إفريقيا الاستوائية الفرنسية . وأهم صناعات هذه منطقة عدم استقلالها محبياً واشتراك مستوطين الأحياء في افئفئ السياسية الموجودة
ثالثاً : مناطق بها أكثر من حرس وحد وهي اتحاد إفريقيا الوسطى وتنجانيقا وكينيا . وأهم صناعات هذه المناطق وجود الحكم في أيدي غير إفريقية وعدم وجود فكرة الحكم الذاتي .

رابعاً مناطق ليس بها أي تكوين سياسي "أو أحزاب سياسية" وهي المناطق الواقعة تحت الاستعمار البلجيكي والبرتغالي والفرنسي . وفي كل هذه المناطق استطاعت الحركات الوطنية أن تجد ضامناً . ولكنها نحتسب في قواتها من منطقة إلى أخرى تبعاً بالنمو السياسي فيها فنجد مثلاً أن المستعمرات البريطانية في غرب إفريقيا هي أكثر تقدماً من الناحية السياسية وذلك لأسباب متعددة : منها ظهور القوى التقدمية في وقت مبكر وظهور طبقة متوسطة ترمي إلى تحقيق أسس الحكم الديمقراطي ثم عدم وجود عاصر أحيمية تتعاون مع قوى الاستعمار ، مما يجعل لمفكرين الإفريقيين لا يواحبون مقاومة من مستوطين كما يحدث في كينيا . وقد بدأ المثقفون في هذه المناطق تنظيم الحركات الوطنية منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية . فطمو الأحزاب السياسية وكونوا أحيمية الثغافية . وصارت الزعامة السياسية والمكرية في أيدي شباب متعلم مثل نكروما ورئيس

وراء عاد وأريكبوس رئيس جمهوريتها ، لا في يد رعاء القائل .
أما في المستعمرات الفرنسية والمنووقف يختلف حد الاختلاف وذلك
لاختلاف الاستعمار الفرنسي عن غيره . فأولا لا يوجد عدد كبير من
الفرنسيين الذين استوطنوا المستعمرات ووقفوا في طريق أى حركة وطنية ،
وأساس الاستعمار الفرنسي لا يرمى إلى الوصول ، المستعمرات إلى الحكم
الذاتى بل إلى اعتبارها جزءاً من فرنسا . وهذا أسبب بعد أن دستور
١٩٤٦ جعل للمستعمرات الحق في أن تنال في الجمعية الوطنية وهذه
الطريقة صار حكم المستعمرات في جمعية توصية هذه المستعمرات مركزاً
في باريس ، وبقيت السلطة لهم . وصغر ميدان مستعمرات في الجمعية
الوطنية الفرنسية إلى الاحتير بين واحد من اثنين إما الانضمام رسمياً إلى
حرب أو آخر وإما مشاركة أحد الحزب في أسسها دون الانضمام
الرسمى . وقد أدت هذه السياسة إلى عدم وجود حرب وطنية
إفريقية بالمعنى المعروف . من حيث أن يصفاف الحركة الوطنية في هذه
المستعمرات وقد ظهر هذا حين في أثناء مؤتمر الشعوب التي عقد في
القاهرة وحين وقف مثاوا مستعمرات عربية ياقول كما ماتهم - وليس في
استطاعتهم كلهم العودة إلى بلادهم فقد حرحوا منها ماريين بلا عودة
إليها . وتشد عن هذه القاعدة مستعمرة توجولاند ، وكانت من المستعمرات
الألمانية ثم وضعت تحت وصاية الأمم المتحدة وإدارة فرنسا وبريطانيا
وسنجرى في توجولاند انتخابات للمجلس التشريعى تحت إشراف الأمم
المتحدة . وستكون هذه الانتخابات صدى لآراء الشعب ورعبته لتحديد

مضير بلاده وهذه الاتحادات هي لأول مرة وعما في تاريخ الاستعمار
 الفرنسي وهذا عهد أعاد دون أسس إفريقية وحقاً هداماً وهو أشد من حرية
 الاتحادات وعدائهم ولا شك في أنه يعلو الأمم المتحدة مشوهة وحق
 خير هيءة. ولكن لا يصح أن نسيء له لأنه لا يستعمارية مرسى هناك.
 وأن لها صرختها في كثير من هذه الاتحادات وقد عرف مؤثر شعوب
 أهمية هذه الاتحادات فوجهه من شعوب آسيا وإفريقيا إلى الصحافة
 لإرساء مراقبين لخصور هذه الاتحادات التي قد تكون نقطة شعوب
 في تاريخ الاستعمار في إفريقيا

وحدة المغرب العربي وحدة طبيعية وبشرية

سلسلة جبال الأطلس الممتدة عبر المغرب العربي ، وكثبان رمال الصحراء الدافئة في الجنوب . وأمواج البحر الأبيض المتوسط من الشمال طبعت هذا الجزء من الدنيا بطابع واحد فتشابهت الأخوة واتحدت السمات وكتب على هذه البلاد أن تكون وطناً طبيعياً واحداً ومن هنا كان قدماء مؤرخي الرومان ويونان يطلقون على هذا الجزء من الدنيا (بلاد البربر) ؛ لأن سكانها الأصبيين كانوا قباطل من البربر ظلموا محتغطين بطابع حياتهم الخاص وتقاليدهم ووحدةهم السياسية مد عهد « جييجرنا » حتى دخل الإسلام هذه البلاد فلم يكن عربياً . بل وجد الأنصار والأهل فتوحدت العقيدة بسهولة ويسر . كما وحد الإسلام نظام الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية . وامتزج العنصر العربي بدعصر البربري مشأ من امتزاج العنصرين عنصر حديد يدعى بالمغربي ، وسمى هذا الوطن الشاسع من إفريقيا بالمغرب العربي .

واستمرت هذه الوحدة الطبيعية والبشرية تتطور على تعاقب انقروا ، بيد أن الأحداث السياسية الداخلية والحروب والغزو الخارجي كانت من حين لآخر تنزل ضربات قاسية بأجزاء هذا الوطن الكبير ، وتحاول فصل بعضها عن بعضها الآخر ، ولكن سرعان ما تعود هذه الأجزاء فتتحرر ، ثم تروح تبحث محاولة من حديد تصحيح الوضع وضم أجزاء

الوطن الواحد بعضها إلى بعض . حتى تسمح مع وضعه الجغرافي والشرى ونحن اليوم شعب هذا الوطن كبير نشف من تاريخ تصورات في هذه النقطة . وبحاول الانطلاق منها إلى إنشاء جامعة عربية

وفكرة الجامعة العربية نشأت في الوقت الذي نشأت فيه فكرة التحرر الوطني . فالجيل المنسك بمقاييد الأمور في كل من تونس والمغرب المتحررتين . ورجال ثورة الحرائر الميامين الذين يحوضون معركة التحرر في الحرائر ظلا بعملاق منذ مستهل هذا القرن الأخير على تحقيق الاستقلال الوطني وفي الوقت نفسه أحد ينهياً لتحمل أعباء مسئولية جامعة العربية وتحقيق الوحدة أو الاتحاد خطوة متممة للاستقلال أوصى في كل جزء من أجزاء المغرب العربي وبدون هذه الوحدة يصل للاستقلال مهدداً من الخارج ، متداعياً من الداخل .

والعمل على تحقيق وحدة الشمال الإفريقي يدخل اليوم صوره الحاسم . ذلك أن الموقف الذي اتخذته اللجنة التنفيذية لحرب الاستقلال في حتماتها بطبيعة في الثاني من مارس عام ١٩٥٨ بشأن الوحدة المغربية كان يقصد منه إيجاد اتحاد مغربي بكل معنى الكلمة .

هذا الموقف يأخذ أهمية تجعلنا نؤمن بأن عصر التنكيز والدرس والتقريب بشأن هذا الاتحاد المغربي قد اقتضى . وأن ساعة التنفيذ والتطبيق قد دقت وقد زاد إيجاد قوة ورسوخا العناية الصادقة المخصصة التي تلقى بها الديوان السياسي للحزب الحر الدستوري التونسي قرار اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال المغربي . هذا من جهة . ومن جهة أخرى

أعرب كل من رئيس دولة المغرب وتونس بدورهما عن ضرورة تحقيق الوحدة المغربية بالنسبة لهذه الأوطان متعاونة تعاوناً كريماً مع جاريننا الصيبعيين اللذين تربطنا بهما روابط متينة ديناً وولعة وتاريخاً ألا وهما ليبيا الحرة ومصر الثورة التي ساهمت بقدر وافر في تحرير المغرب العربي . ولكن هل يقدر هذه الوحدة المغربية وهي تدخل طوراً حاسماً من تاريخها أن تتحقق تحت علم السلام والخلاء ، والسيادة الحقة في كل من المغرب والجزائر وتونس أو أنها ستتحقق بمودة كل من المغرب وتونس إلى الكفاح المسلح لتحييف الصعف العسكرية عن الجزائر ، هذا الكفاح الذي كان السب الأول والرئيسي في تعجيل ضرورة تحقيق الوحدة ؟ نحن نعتقد أن بيان حرب الاستقلال لا يترك مجالاً لعموص في موقفه عندما يقول : (إن اللجنة ليست في حرب تروى من المشكلة الجزائرية هو الشرط الذي لا بد من وجوده فيه نعره حقيقي بين بلدان شمال إفريقيا الثلاثة ، كما ترى من ضروري شروع في بحث الوسائل الكفيلة بتعزيز التضامن والوحدة المغربية بتشكيل اتحاد مغربي) .

ومن هنا نفهم أن قضية جزائر أصبحت قضية الشمال الإفريقي ، كما نفهم أنها أصبحت مدركين أن الحل بأيدينا نحن أبناء الشمال الإفريقي ، وبأيدينا وحدنا . ولم يعد من الممكن منع فرص جديدة لمرسا ، أو لأصدقاء مرسا ، كي يجدوا لنا الحل ، لأن منح فرصة جديدة لإيجاد الحل عن طريق غيرنا معناه دماء عربية أخرى ، دماء أطفال وشيوخنا وسائنا . معناه الإمعان في التعذيب وإنهاك الأعراض وتشريد

الآلاف من العرب في الغارات والكهوف . معدد أعضاء وقت الكف في
للعسكريين المؤسسين كتي بيده ويدهوا ويشيعو مدبر ومبدع في أن
تتحقق الوحدة وبعد قوات الدول .

إن الحرائر براد شعبي شاعل لكن من حكومتني تونس وروص
وحكومة ليبيا ولجميع شعوب من المحيط الأصليين جميع عرب وبرها
لأما ارتسم في ذهن رجاء ثورة مصر ورئيسها معور حتى قد لا يفسد
هو - (العرب العربي بلادنا ولا بلد لبلادنا - تنحدر)

ونؤم حق ليبيا أن مشكلة الجزائر هدف قلوب ملايين حيرة
وعصا في جميع أنحاء معسرة

وهو تحقيق وحدة بين مصر شمال إفريقيا الثلاثة في عهد تقرب
إلا تقرير مصر مشترك . هذا المصير الذي شئى أن يجمعه حد كندماء
والدهوع . كما سيكون حاجزا أمام كل حل يفرض علينا من الخارج .
وسيكوون مصير بعض الثلاثين مبيونا من بناء العرب المتحددين الصامدين
في السراء والضراء له علاقة متينة بالجمهورية العربية المتحدة التي أصبحت
ملموسة بحسب ما عهد ألف حساب وحساب

مستقبل إفريقيا

إن انعقاد مؤتمر أكرا دليل جديد على أن مركز الثقل في السياسة الدولية ينتقل إلى الشرق .

لقد بدأ الشرق يمسك بخيوط مصيره . ويقرر نفسه ، وينفذ إرادته .

لقد مضى الزمن الذي كانت فيه مصائر الشعوب تتقرر في لندن وباريس وبيويورك . إن مصير العالم يتحدد في بلاد بانجوبج ، والقاهرة ، وأكرا .

في الوقت نفسه التفت دول آسيا وإفريقيا . وشعوب آسيا وإفريقيا . . ثم دول إفريقيا المستقلة . . في الوقت الذي تلتقي به الشعوب العربية على صعيد القومية العربية ، وتؤكد انتصاراتها . . ربما تتطاحن ونهار ، في الوقت الذي يتصاعد فيه المد الثوري لشعب الجزائر النازل وتتوالى انتصاراته الملاحقة .

وبينما قد تحققت وحدة العرب في جمهوريتنا العربية المتحدة وانحسر العوز العربي عن أهم منطقة في الشرق الأوسط نجسد حلف بغداد ، وإهار من الداخل ، وأصبح مجرد لاقت لا تند إلا على الخيانة والنميمة والضياغ .

إن الدول الكبرى التي أعدت لشعوب إفريقيا أكهانا من أوراق

المعاهدات عبر انتكافه . ولأحلاف وانتهاكات المعونة المدونة بدماء
الوطنيين . . هذه الدول تقدر اليوم بالأكتاذن حتى كانت قد أعدتها
للأحرار . وتواجه مصيرها تاريخي الشعب
إن مصيرها تقرر في مؤتمر أكرام كما تقرر من قبل مصير الأحلاف
العسكرية في باندونج إن نازد الإفريقي يهض ليصنع عهداً جديداً
في تاريخ الإنسان . عهداً تسوده الحرية . والسلام والطمأنينة وتعود
فيه للإنسان كرامته . وسيادته على نفسه

الفصل الخامس

امتحان للأمم المتحدة

ستعرض مشكلة الجزائر حتماً على الجمعية العامة للأمم المتحدة . وستكون هذه المشكلة امتحاناً رهيباً أمام المنظمة الدولية . لأن مشكلتنا فريدة في بابها ، فهي ليست من نوع المشكلات التي تعرض على الأمم المتحدة . إذ أن فرنسا لا تحتل الجزائر كما تحتل أية دولة مستعمرة ، بل إنها تقود بحمية إرادة شاملة ناشعب للجزائري وتتحد معه أحط الوسائل لشنقة حتى يشرع فيها الصمير الإنسانى . وبعراً منها حتى وحوش الغاب مستعينة في ذلك بأسلحة حلف شمال الأطلسي وهي تقود بهذه الحرية الحديثة تحت اسم الأمم المتحدة وبصرها . فإننا نتخذ حينه موقفاً حاسماً إزاء هذه المشكلة مستنفقاً هيبةً وتنكيراً سدّها ونمالي الطغاة المستعمرين وإن الصمير العالمى الذى تقرر من بحراء فرنسا الشيع . وثار في وجهه وزير خارجية فرنسا وأعوانه وهم أينا حادو حصون ود لدول

إن هذا الصمير الإنسانى يبيع بالأمم المتحدة أن نتخذ موقفاً إيجابياً بالنسبة لمشكلة الجزائر حتى نستقي زيماتها بها وجدواها في حفظ السلام العالمى وإقرار العدل .

إلى الجمعية العامة وقد ساهمت مساهمة فعالة في
 رفعت صوتها دوتاً عن مصر . ونحن نعتبر أن تساهم في هذه الدورة
 مساهمة مثيرة أيضاً . فترفع صوتها للدفاع عن استقلال الجزائر ، وتشديد
 السياسة الحصرية التي تتبعها فرنسا في هذه البلاد . ونحن نرى شعب
 الجزائر في أمس الحاجة يتعرض له ، وربما يتضررون .

مؤتمر « باندونج »

إن البشرية في طريقها انصاعد إلى الأمام تتخلص جاهدة من شريعة العاب ومن قانون الظلم والظلم . وتحاول أن تدعم العلاقات فيما بينها على أساس الحق والعدل . وأصبحت شرع البطش والإرهاب وإنشئ والعدوان عاراً يراً منه حتى مقترفوه العادرون ، وفي هذا تمكين للحق وإعزاز لأهله ، ونوهين للبغى واستنكار مرتكبيه .

وقد شاهدنا بوادر هذه النيفضة في الصميم الإنساني الذي استنكر الظلم والعدوان أياً كان مصدره . ووقف في وجوه المعتدين ، وساند الأحرار المكافحين في كل وطن . وبارك جهادهم .

ولئن كان ساسة المولة الاستعمارية وقادتها لم يمتثلوا بعد هذا الانجاء للإنساني ، ولم يسبقوه وليس هذا بغريب . لأن مصالح دولهم الاستعمارية تعلف قلوبهم وتضم آذانهم . ونعمى بصائرهم . فغفلت في أيديهم موازين الأشياء ومعايير الأمور ، فلا بصير الحق والعدل من الأسرار المطلقة الثالثة . بل يخضع لأهوائهم ومصالح دولهم .

وإن التاريخ يسجل أن صحوة الصميم البشري التي تنبعث عنها النهضات الكبرى لا تبدأ من صفوف القادة والساسة ، وإنما تبدأ من القاعدة الشعبية حتى تؤمن الشعوب . وثقتن ويستجيب لها الراشدون من أولى الأمر .

وهذه الظاهرة الإنسانية الكريهة قد وثقت على مسرح السياسة العالمية
توجه وتقود . وتؤدي رسالتها حين تعترك الأحداث . ويصمى الضالون على
حريات الآمين يتعمدون في صفهم ويسددون في عيهم .

هذه الروح هي التي جمعت انكساف الأسبوية الإفريقية . وقربت
بين أهدافها وأملت عليها فوزاتها في مؤتمر « دندونج » . وجعلت منها
كتلة مناسكة تخطط سياستها على هدى هذه المبادئ . فهي ليست
تقاربت انكسافها لإحدى الجماعات ، ولكنها اتسمير الصادق عن وعي
الشعوب في هذه المنطقة من العالم . وعن الروح حلالة التي نبعث من
ضمايرهم وإيمانهم . وهم يتعمدون من ورأها - في صدق وإخلاص وعزم -
مؤيدي ماصرين إن روح هذه المبادئ هي التي تقديس حريات
الإنسان . وتؤكد حقوقه . ونصع حتى تقرير المصير في يد الشعب لا في
أيدي المعتصمين .

وهي حين تتحدى الاستعمار وتقف في وجهه ، إنما تدل على أن
روح القرن العشرين ، وروح إنسانية في تحررها الصاعد . وفي كساحها
الحالك في سبيل الحق والخير .

إن عني عنها أولئك المستعمرون البعد . وظلوا في غيهم يعمهون ،
في هي إلا صهوة الموت وتشتت أسس في المحاولة الأخيرة . ومن طبيعة
التطور وسس الوجود في جانب اعوانهيين الأحرار تسحق أعداءهم ،
وتحطم كبرياءهم .

يا شعب الحرائر الياسل هذه روح - دندونج - بل روح الوثبة

الإنسانية التي اتبعت من ربوع آسيا وإفريقية مهد الديانات - تبارك
 جهادكم ونحدهم حقكم ، وتعلن أعداءكم ، وتقف بجانبكم ولن يخذل
 أعداءكم أسلحة حلف الأطلنطي ولا صدقات الأمريكان .

يا شعب الجزائر : إن دماء الشهداء وكفاح الأحرار ، وإصرار
 جيش التحرير - كل ذلك طلائع الصبح الجديد ، صبح الاستقلال
 والحرية والمجد والعزة . وحين تشرق شمس هذا الصباح وهو قريب
 بلا ريب - فلن نكون ضحايا حرب إبادة والوحشية التي تشكّلها فرنسا
 الحمراء في دياركم ، إلا المهر العرير للحرية العالية .

لا يسلم الشرف لرفع من لأذى
 حتى يواف على جوانبه السدم

جهود الكتلة الأسبوية الإفريقية

دعت الكتلة لأسبوية لإفريقية التي نشأت من ٢٩ دولة من عقد اجتماع سرى لمناقشة الموقف المتأزم في شمال إفريقيا وقد دس إلى الاجتماع منجى سليم رئيس الوفد التونسي في الأمم المتحدة

وقد أشار منجى سليم إلى أنه قد نال مساعدة - مرشد سكرتير لعداء للأمم المتحدة في إنهاء التوتر القائم على حدود تونسية جزائرية . وقد دعا منجى سليم مندوب تونس في الأمم المتحدة ومن هو أيضاً سفيرها في الولايات المتحدة إلى عقد هذا الاجتماع في مكسة نيبوية له من وشيخون مع ميث به ياسين مندوب تركيا في الأمم المتحدة ورئيس الكتلة الأسبوية لأفريقية هذا الشهر .

وقد أكد السيد ياسين دليلة أنه قد وضع برنامجاً للاجتماع وأن أعضاء الكتلة الأسبوية الإفريقية عموماً قد أبدوا قبولهم لخط تونس وقد أشارت المصادر العربية هنا أيضاً إلى أن توقفت الاجتماع له دلالة خاصة وفأنت هذه مصادر إن وسطاء الولايات المتحدة وبريطانيا في مرجع تونسي - الفرنسي سيوضع تحت ضغط لإدخال الثورة الجزائرية ضمن مشاوراتهم مع طرفي النزاع .

وقد دعت فرنسا باستمرار إلى حل جزاء جزاء من دولة فرنسا لأنه وأن الثورة الجزائرية يجب ألا يكون هناك دور في حصول إلى حل متعدد خلافاتها مع تونس

مبادئ باندونج

يجب أن تكون أساس العلاقات الدولية

إن تفكك النظام الاستعماري ميزة الحياة السياسية في عصرنا ، وخلال ذلك يرى أن شعوب اللدان التي اضطهدتها العزة الأجانب طويلا تتبين قوتها أكثر فأكثر في النضال من أجل استقلالها الوطني . فقد تحول العديد من المستعمرات السابقة وأنصاف المستعمرات من نوايع متأخرة للاستعمار إلى فصائل أمامية في الجيش الكبير ، جيش المكافحين ضد الاستعمار من أجل تقدم البشرية . إن اللدان التي كانت مستعمرات وأنصاف مستعمرات في الماضي لا تستطيع نظراً لكونها عنصراً هاماً من عناصر التقدم الاجتماعي في العالم أن تبقى بمعزل عن سير التطور التاريخي وتشارك الشعوب المتحررة في آسية وإفريقية شأها شأ الدول الكبيرة ويزيد من النشاط في تقرير مصير العالم . ومؤتمر باندونج الذي مضى على انعقاده ثلاث سنوات شاهد على ذلك ؛ فلأول مرة في التاريخ اجتمع ممثلو ٢٩ بلداً من آسية وإفريقية ليناقدوا قضاياهم الداخلية والقضايا الدولية . ولم يحل اشتراك دول ذات أنظمة اجتماعية مختلفة واتجاهات سياسية ومعتقدات دينية مختلفة في المؤتمر دون إمكانية التفاهم والتحدث بلغة واحدة - هي لغة السلام واحترام سيادة الشعوب .

إن قرارات مؤتمر باندونج مشبعة بالرغبة في إيجاد الضمانات اللازمة

لسلم دائم وطيء إن المؤتمر إذ دعا إلى العمل من أجل السلم لعاء وتعاون .
قد حدد المبادئ التي يمكن أن تؤدي إلى تصفية التوتر الدول ويزة خصر
الحرب الناجم عنه . وقد كان قرار المؤتمر نداعى إلى منع اسلح
وتحريم الأسلحة الفتاكة واستخدامها أهمية كبيرة . وتكمن في أساس
هذه المقررات . المبادئ العشرة لتعيش سلمى والتعاون بين الدول دت
الأنظمة الاجتماعية اعتمنة

إن مبادئ التعايش السلمى التي صاغها مؤتمر بانسوج جاءت نتيجة
منطقية لتجارب صوية مؤنة تحت اليد الاستعماري لقد دارت قراراته
حول ضرورة تصفية الاستعمار في جميع مصاهره وتعزيز سلام العلمى .
وقد أعلن المشتركون في مؤتمر القاهرة أن مبادئ التي أقرها مؤتمر بانسوج
١٩٥٥ . يجب أن تكون أساساً لعلاقات تسوية . وأعرب مؤتمر ص
يقيه بأن من شأن إقرار جميع هذه الدول هذه مبادئ أن تحسن الأحوال
الدولية ، وجاء في البيان أم متشعوب كل الافتتاح بأنه لو أقرت المبادئ
العشرة ، فإن التوتر الدول اخرى سيضعف حتى . وسيزول الخوف الرهيب
من الدمر ، ذلك الخوف الذي يسيطر على تفكير الملايين .

هذه الطريقة نادى اشتركون في مؤتمر القاهرة من جديد بالمبادئ
العشرة التي أقرها مؤتمر بما في دت تعايش السلمى بين الدول وتسوية
الفصاير المتعلقة بالطرق السمييه . وصنوا بأن تصحح قاعدة عامة في
العلاقات الدولية .

وقد انعكست في مقررات مؤتمر القاهرة . آماني ملايين لاس درى

الإرادة الوطنية وجميع الذين يريدون التعايش السلمي بين الدول وتعزير السلام .

لقد عانت شعوب آسية وإفريقية هذه الآلام قبل أن تحرر استقلالها وهي تسلك سبل توطيد الاستقلال، الذي لا يمكن تحقيقه إلا في ظروف السلم وقد كتبت حريذة « حين صيحيهاو » الصيفية نقوب « إن شعوب آسية وإفريقية تعلم جيداً أن السلم لا يتجزأ . وأن إقامة سلم وصيد مرتبطاً وثيقاً بالحركة من أجل الاستقلال الوطني . ولا يمكن تحقيق السلم إلا بتتم الحصول على الاستقلال الوطني والمساواة . هذا هو الهدف الذي يسعى على شعوب آسية وإفريقية أن تكافح من أجله جسداً إلى جنب »

إن روح باندونج تكمن في أساس المقررات التاريخية التي اتخذها مؤتمر التضامن الآسيوي الإفريقي في القاهرة . ذلك المؤتمر الذي فتح صفحة جديدة من صفحات نضال شعوب هاتين القارتين . لقد بين مؤتمر القاهرة أن مبادئ التعايش السلمي التي « حسب » مؤتمر باندونج قد كتبت بحرف شعوب ومبادئها ودلت من جديد على قوى التضامن بين شعوب آسية وإفريقية في نضالها من أجل تنفيذ مقررات باندونج التاريخية وقد قوبلت قرارات مؤتمر القاهرة لدى الشعوب في كل جهات الأرض بارتياح عميق

إن الشعوب المحبة للسلام في العالم مقتنعة بأن العلاقات الدولية إذا ارتكزت على قرارات باندونج التي وافق عليها مؤتمر القاهرة ، فإن السلم سيصان وستجوز البشرية من الحرب النووية المدمرة .

الصديقة لا « التابعة » كما يريدون ^٢ وهل يستيقظ الضمير الحر فيرغم
فرنسا على الاعتراف بحق الشعب الجزائري في الحرية والاستقلال وبالتالي
في سلوك سياسة تحريرية ممية على صداقة والتعاون المتكافئ مع المغرب
العربي ؟ إننا نرحو ألا يجيب طسا

أما نحن فسائرون نعو الله واتحاد هذه الشعوب إلى أهدافها المنشودة
رغم كيد الكائدين وتهريب المهرجين ونحر واصلون إليها لا محالة بإذن الله .
وقد أحرزت جبهة التحرير الجزائرية انتصاراً دبلوماسياً في مؤتمر
صبة . فقد أكد حربا الدستور والاستقلال أن جبهة التحرير إنما هي
الحرب الأوحده الذي يمثل الرأي العام الجزائري المناهض لفرنسا . ومن ثم
فقد كان من اللطيف أن يوافقا على منح عرشات عباس وأعوانه تعصيدها
النكاح .

ولنصر الذي أحرزته جبهة التحرير الوطني نصر داهر صرح . فقد
استطاعت الانضمام إلى ما يمكن أن يطلق عليه « اتحاد العرب » .
ولم يملح وسطاء الصلح في الوقوف في وجه « ديناميكية » المحاضرين
الجزائريين الذين عقلوا عزمهم على القضاء على السياسة الفرنسية ودفع
الأخوة العرب إلى حوض المعركة الحربية التي تلور رحاها في الجزائر .
وقد خرجت جبهة التحرير من المؤتمر أشد قوة من الناحية السياسية ،
وبرى المراقبون المتعاون لتتائج المؤتمر . أن فتح « حبة ثانية » ، في عرب
الجزائر . قد تقرر فعلا ، وبين القرارات العامة الأخرى التي أصدرها
المؤتمر المداء الخطير الذي وجهه إلى بعض البلاد الغربية ، ولا سيما الولايات

المتحدة لكي تضع حداً لأزمة مساعدة « سياسية ومادية » نرمى إلى إنذكاء
حدوة الحرب الاستعمارية المستعرة في المغرب العربي .

ويرى المراقبون السياسيون أن التخاذل وانوهم اللذين تضوى عليهما
السياسة الفرنسية . وتعاقب الأزمات على حكومة باريس . والمنارعات
التي تشيع المرفقة بين الفرنسيين أنفسهم . تساعد على نجاح جهة التحريض
الجزائرية أكثر مما تفعله العمليات الحربية والجهود الدبلوماسية التي يقوم
زعماء الثورة بها . فإن — ثمة سياسة واحدة مشفرة في أعين الشعوب العربية .
ألا وهي تلك التي تناهض قبل كل شيء موقف فرنسا في الجزائر —
أما المسلمون المعتدلون نسبيون يسعون للتصالح فإن الحجاج تعورهم . وعلى
هذا النحو سينتهي الأمر بمجاهدين — الجزائريين إلى أن يكونوا أصحاب
الكلمة الأخيرة في نصائر شعوب شمال إفريقيا في سبيل القضاء على
الاستعمار الفرنسي في الجزائر .

وشهد شاهد من أهلها

نشرت جريدة « لوموند » شهادة أدلى بها الأسقف (طروكم) الذي عاد من العاصمة الجزائرية بعد الحوادث لأحيية التي شهدتها بنسبه في الجزائر فقد أكد الأسقف أن الانقلاب كان مهياً من قبل وأن للجنرال ماسوليد الطولي في هذا التنظيم . كما أن السلطات المدنية والعسكرية لم تفهم بأي عمل لإعادة الهدوء إلى نصابه . ثم رعمهم الضمائم حماهير المسلمين إلى المتظاهرين الفرنسيين الذي يتمسكون به المستعمرون فقد قال الأسقف الفرنسي : إنني أحثي أن يحب و... والجزائر أن أحلامهم حقيقة واقعة وأضاف يقول :

لقد قامت الأقسام الإدارية احصية : وشهد كبير لنقل المسلمين لجزائريين بواسطة سيارات النقل وورعت عليهم رايات ولافتات ، وقد قاطع سكان العصبة المصاهرة بي وقعت في نيوه السادس عشر من مايو ، أما الدين شاركوا في تجمع الثامن عشر من مايو فلم يكونوا سوى المتعطلين الذين لا يمهود الفرنسية . ولم يقوموا بأي عمل يشير إلى مشاركتهم المعنية .

أما الحوادث بصفة عامة فإن رأى الأسقف هو أنه كان في استطاعة الحكومة أن تقصى على هذا التمرد لو أنها أقدمت على اعتقال بعض الأشخاص عداء قيام حركة العصيان . وأكد أن الجماهير كانت قلبية

العدد علم تكلم الخبر سالان في اليوم حدى وخصرين من مايو
وحتم لأسف (صروكم) شهادته قاتلا .

إن المتعمرين ليسوا سوى أقلية . - وثنيين في كـ . - ليسوا سوى
آلاف محدودة . وصادقة عسكريين العصابة . - ينشرون ككلاء أمه
الخمهور ليسوا سوى جماعة ضئيلة .

المؤتمر الاشتراكي الديمقراطي بألمانيا يتخذ قراراً في شأن الجزائر

عقد المؤتمر الاشتراكي الديمقراطي الألماني اجتماعه أخيراً بمدينة
ستوتجارت .

ونشر على أثر اجتماعه بياناً يصرح فيه أن الحرب الجزائرية حطرت
على سلام الدول وعلى العلاقات بين الشعوب الآسيوية والإفريقية والدول
الغربية .

ويضيف البيان أن استمرار هذه الحرب لا يعيد إلا الدين برغبون في
الاصطياد في الماء العكر . ويدكر البيان كذلك أن الاشتراكية الديمقراطية
تحتج بصراحة على أعمال العنف التي يقوم بها العسكريون الفرنسيون وعلى
إلغاء حقوق المواطنين . هذه الأعمال التي تمت في عضد الشعوب الإفريقية
والآسيوية وتضعف كل عزم على التعاون مع الديمقراطيات الحرة .

أربعمئة عالم فرنسي يستذكرون القطائع في الجزائر

وجه ٤٠٠ عام وكاتب من مذكر رجال الفكر في فرنسا بدءا إلى
كوني رئيس الجمهورية يصادفونه .وقف مذابح فرنسا في الجزائر .
واحتجوا على أعمال الإرهاب التي تنسبها السلطات والقوات الفرنسية
في الجزائر . وبعث انعامون واحمر بون التقدماء برسالة مماثلة إليه . وقالو :
إن الإرهاب والتعذيب أصبحا سياسة فرنسا السائدة في هذا القطر المعبود .
وأذاع راديو موسكو تصريحات رسمية روسية جديدة صالت فيها بأن
نحن مسألة الخرثر حلا مستويا مع صبح شعب الخرثر حقوقه كرامة .
وأندر بأن استمرار حرب الخرثر يهدد العالم بحصر شديد

مهمة الم. دورو وفضية الأسرى

يمكننا أن نقول بأن الم. دورو قد رجع من حال الخنزير منتعهاً
سجاح مهمته وخاصة أنه لاحظ عن كتب ما يتمتع به الأسرى الفرنسيون
الأربعة من وسائل الراحة وما يختار به المعاهدون الحرثريون من دماثة
أخلاق واحترام للمبادئ الإنسانية

وقد أخرج الفرنسيين هذا الوضع وبخاصة أنهم ينسبون لأنفسهم
احترام المبادئ وينسبون للمعاهدين شراسة الطباع فأعلوا عن حقوق
عام على المناطق التي يشكون في أن الم. دورو قد رحل إليهم لزيارة
الأسرى الأربعة وقد أصدرت لجنة التحرير بلاغاً تحذر فيه السلطات
الفرنسية من العواقب الوخيمة التي تنشأ عن مسـ مدون الضالين لأحمر
الدولى أو الأسرى الأربعة بأى أدى . وهكذا ظهر شعاع وكل وصوح -
أن غاية الفرنسيين الوحيدة هي إحباط مهمة الم. دورو ، كما ظهر
لفنانين - وهذا أمر مضحك مؤسف - ظهر أن لجنة التحرير الوحيدة صارت
تتخذ الاحتياطات الاستثنائية لحماية الأسرى الفرنسيين من شر أسـ
جلدتهم .

ولكن للاكوميت وسيلة أخرى قرر الأخذ بها تلك أنه عاود إعدام
المصابين الحرثريين الذين وقعوا في قبضة جنوده ليدفع والمعاهدين إلى
قتل ما في قصبتهم من أسرى فرنسيين .

وذهب الم . دورو إلى حيف تعود إلى تونس في أم لا يسحور
أسوعاً واحداً . وذلك ليليس مع ملى حبة تحرير رضى وحلال
الأحمر الجزائر مسألة الأسرى المرسين خمسة عدة

ويفس لا كوست وأحرار من عبدة الشيو دورو مستعود . و ب منهم
يد م ستكون مسأ في عروس ماموسة تنفس . مقصدة حسب الأحمر
الدون لإيجاد التمدد . و ب تمت لغروس هو عشر جيش تحرير الوطن
طرفاً مقابل له حقوقه التي تواعها القواش ولا يقوب . موية . يفس
لا كوست بذلك عشرع بحث سريعاً عن مخرج وك . لاغصاء القطيع
على قرية نوسية آمنة هي ساقية سيلى يوسف الشيد

وهكذا حلت قضية الساقية محل قضية الأسرى . كانت مهمة
الم موزى محل مهمة الم . دورو وهكذا أيضاً مرهت . حسب مرسية
على . لا تريد فقط أن تصطب هذه الحرب بصروس . مع . يساق
يخفف من قبورها من . أيضاً تريد توسيع نطاق عمليات حرب . ب . ب
كل من تونس ومراكش فهل يستطيع أحد أن يقول اليوم بأن فرنسا قد
تتمعت ولو قليلاً بدرس قادة اللويس

لنترك الم موزى الأميركي ووساطته . ولنعُد إلى الم . دورو ومهمته
الإنسانية

لقد رجع الم دورو إلى تونس ليواصل محادثاته مع ملى حبة
تحرير الوطن مسألة الحدود المرسين الذين أسرهم جيش التحرير
الوطني المصغر لعد فهم . دورو وأغصاء المنصمة لإسداء في حسب

أن رى القنابل على سياراتهم الحاملة لشارة الصليب الأحمر ليس إلا إنداراً لهم . ولكنهم لم يأبهوا لهذا التصرف الأحمق وعاد الم . دوبرو . رغم أنه استعمار . . ورغم القنابل التي ترمى على السيارات وعلى المدارس والأسواق .

هذا ما يريد أن يلاحظه على مهمة الم . دوبرو . ولكن الصحف بقيت إلى يومنا هذا تظالعتنا كل صاحب بأن حكم الإعدام قد نفذ في حرائرى أو حرائريين أو أكثر من بين معاهدين الأسرى وإلى متى تصير فرنسا على مواصلة حماقتها ؟ وبذمتى حتى حبة لتحرير الوطن وحدهم محترمة الاتفاقيات ؟ ألم توقع علينا أصلاً ؟ هذا ما أوجب على الجهة نشر بلاغ تنذر فيه برد الفعل .

نعم إن جيش التحرير الوطنى لا يمكنه بأي حال أن يحسن معاملة الأسرى الفرنسيين في الوقت الذى يرى فيه الفرنسيين يحبرون على المعاهدين المحررى ويهينون الأسرى من إخواننا ولا يكتفون بإصدار أحكام الإعدام عليهم بل يسمونهم فيها تلك الأحكام بالفعل

هل يصح الاستعمار أن حبة التحرير مستوقف عند حد التهديد بالكلام ؟

إن في قصة المعاهدين وهائن من أبناء فرنسا لم يكون مآلهم في المستقبل أحسن من مصير إخواننا المحكوم عليهم بالإعدام .

« جزاء سيئة سيئة مثلها »

الشعب الفرنسي نائر على حكومته

أجمع الأستة الفرنسيون على أن الحل لشكلة الجزائر معها الاستقلال وقد ذكرت المصادر الفرنسية أن قوة تشدر ثلاثة آلاف مقاتل من جيش التحرير الجزائري احتشدت في حاد قبائل الكبرى على بعد ٧٠ ميلا من العاصمة تمهيدا للبدء بحملة الربيع . ومن المتوقع أن تنشب معارك بالغة العنف في أية لحظة وقد وقعت عدة هجمات واشتباكات عديدة .

هذا وقد اعترف لاكوت المقيم الفرنسي في الجزائر بأن القوات الفرنسية قامت بأعمال الوحشية ، منها تعذيب الأهالي في الخرير . وادعى أن ٤٩٥ عقوبة فرضت خلال العام الماضي على الذين أدينوا بهذه الأعمال الوحشية

وقد اشتدت حملة الإرهاب والاعتقالات في فرنسا ضد المغاربة ، واعتقل في باريس ثلاثة أشخاص زعموا أنهم من أركان جبهة التحرير الجزائرية . ومنهم ريباد الدين مومج كم اعتقل ٦٠ شخصا في ليون وشت حملات تفتيش على أحياء المغاربة .

ويقول بياً لوكالة الصحافة الفرنسية : إن ٢٠ ألفاً تظاهروا في
 باريس مطالبين بالسلام للجزائر . كما أن فريقاً من الأساتذة الجامعيين
 الفرنسيين قرروا فتحة اجتماعات متباعدة أن الحل الوحيد لقضية الجزائر
 هو الاعتراف باستقلالها .

وقد نشرت صحيفة « لوموند » انجليزية نص هذا التقرير .

الفصل السادس

الجزائر ليست أرضاً فرنسية

ما زالت فرنسا تزعم وتدعي أن الجزائر قطعة منها . وهي تعمل جاهدة على أن تمتد من أحل هدد لأسطورة . وتصيل من عمر هذه الخرافة ، وهي تدفع ذلك تدفع عن أشياء أسوأ . وهم وصلها الخيال . لا أضل أن من الأقوال التي صدرت عن فدة فرنسا وماسنها قديماً وحديثاً قولاً هو أنهم عن النصوص من فهم . أن الجزائر لن ترجع إلى الخطيرة العربية أبداً الأبدية .

إنها كلمات أملاها لغزور فرنسي على أن هذا القول لا يدل على شيء بقدر ما يدل على ضيق في صدر وخرج في نفس . إنه ككل الدعاوى الفرنسية لربانة تضر بعيداً . ولكنه لا يجد في أصلاً ترتكز عليه . غير أنه المطلق الفرنسي العجيب .

لو رجعنا إلى التاريخ القديم لوجدنا أن اليونان كان لهم الحق في أن يقولوا مثل هذا القول عن الشرق . وأن الشرق قد مرت به أدوار لا دور واحد وكان من حقه أن يقول أكثر من هذا عن الغرب وأوروبا وفرنسا بالذات .

وإن كانت فرنسا قد تمكنت من أن تنق إلى الآن بالجزائر بمصل

سياستها الملتوية وإخلاص الطابور الخامس وجهه من الدخلاء ، فإن الأحوال الآن أصبحت بعكس ما كانت عليه في العهد البائد وأن الفرنسيين صمموا على أن يناضلوا لرفع سيطرة الاستعمار غير عابئين بما يصب عليهم من إرهاب وعذاب ، فالحرية غالية الثمن وهم يسترخصون في سبيلها أحر ما يملكون من أموال وأرواح .

ولئن خيل إلى فرنسا أن استمرارها في سياسة الظلم والجور في الجزائر سينتج بلا قاع وأنها لن تحاسب الحساب العسير على ما اقترفته من الجرائم وعلى ما اختلسته من الأموال وعلى ما سلبته من الأرزاق . إنها محطئة وضالة وغافلة ، يحكم العدالة الإلهية في هذه الحياة قد يؤجل اليوم واليومين ، بل القرن والقرنين ولكنه حقيقة مؤكدة لا ريب فيها ولا مناص فيها ، كالحياة نفسها وكالموت ذاته ، فאלله يمهّل ولا يمهّل .

إن الفرنسيين إذ يجهلون هذه الحقيقة الهائلة قد جهلوا كل شيء وباعد الله بينهم وبين النجاح كما باعد بين الأرض والسماء ، وأنى لهم النجاح وقد ظلوا يعادون ناموس الطبيعة وروح الوجود ، وبكافحون شعاً أبياً بأكله في معارك لن يجرحوا بها إلا مثقلين بأفدح أعماء الهزيمة والعار (من حارب الطبيعة عيب) كما يتفاد وكما يندب التبريح .

ولئن منحت لفرنسا أن تبدل الأوضاع وتغث احتياطات رأساً على عقب إن ذلك لا يجديها نفعاً .

لقد تمكنت من أن تمنح ميثاق الأطلسي وأن تجعله ، آلة صماء في يدها تديرها كيف تشاء .

ولم يحق على أى إنسان أن العارات الطاعة فى ميثاق الأوصى
 كالعبارات الطاعة فى ميثاق عصبة الأمم من مثل لا توسع ولا تعبير فى
 حدود الدول - مراعاة ابرعة الحرة للشعوب التى يعيها الأمر - وحق كل
 الأمم فى اختيار نوع الحكومة التى تعيش فى ظلها - تمكين الأمم جميعاً
 من وسائل الحياة فى أمان داخل حدودها الخاصة - وأن يحيا جميع الناس
 فى الدنيا متحررين من الخوف والعور ، وهذا كله قد أهملته فرنسا ولم
 تكثر به .

لقد خلعت فرنسا الجزائريين وهى لا تشعر . هذه الإجراءات
 التعمية التى قامت بها لإزاء الجزائريين أقصتهم بالخطر لدى يهددهم جميعاً
 وهذا الشعور كان لسبب فى أن تتوحد جهودهم نحو هدفهم . وهو
 تحرير البلاد من أيدي المعتدين .

إن المسئولية الكبرى التى أصبحت الشغل الشاغل لقادة حركتنا
 التحريرية ، أملت عليهم وعلينا أن نعلم ونعلن أن لنا القوة والقدرة على
 مواجهة أى ضغط ، وإن فى استطاعتنا أن نكسب للجزائر وللوطن العربى
 الكبير الحرية والاستقلال التام

وقام الجميع بالواجب أحسن قيام ، وصربوا للعدو أروع المثل بحيث
 إنه أصبح يعترف بأن الانتصار المبين للجزائريين وجنودها . ونفله على
 جنود فرنسا وأن جميع ما جاءت به فرنسا من عدد وعتاد لم ينفع . ولم
 ينفع فى التعلب على قادة الجزائر .

إننا لو تصفحنا حياة قادتنا وجنودنا مدققوا أنفسهم لمصلحة بلادهم

لوجدنا أنهم كانوا يسعون إلى التمسك بحق أمتهم ضد كل غاصب ،
 وضد كل معتد . وهم يتمسكون بهذا الحق ويستعملون كل فرصة وكل
 وقت ويسعون بكل طريق مشروع حتى تجمع كلمة الأمة وتصير كلمة
 واحدة لتكون كلمتها واحدة وسعيها متحاً من غير انقسام لوحدها وتفكيك
 لعروبتها .

لهم ذوو قوة خيرة . ويعتبرون نوصون إلى ذلك أمنية من أمانى
 البلاد التى يرون فى تسيدها أقوم طريق تعم البلاد فيه ، السعادة المادية
 والأدبية ، ويكون لاستقلالها معناه ومعناه

ولا نستغرب كل هذا من هؤلاء لرجال الذى لا يمكن أن يترشحوا
 عن مبادئهم ، ولن يستطيع أى شعب مهما بكر أمره أن يحولهم عن
 عقيدتهم أو يتحكم فى صيرورتهم

إن رجال ثورتنا من رحلات الحرب يعرفون الضيق التى توصيهم إلى
 أغراضهم دون أن يرى بهم أعداؤهم وهماً فى الغمر أو ضعفاً فى الضمة ؛
 لأن بأيديهم الأدلة الشاطعة والحدج القوية . ولا يهمهم أموال أنفقوها
 ولا دماء بذلوها أو متاعب تحموها ولا يعتمدون فى جميع أعمالهم تلك
 إلا على الله القدير . ثم على وحدة الأمة الجزائرية وتأييد الشعوب العربية .
 فكان لا بد لهذه الثقة العالية بين قادة الحركة التحريرية الجزائرية
 والأمة الجزائرية وهذه الشجاعة منهم ومنها . وهذه التضحيات من جانبها
 وحدهم . أن تكلل الجهاد بمثل هذا النجاح الذى رفع الآن به رعوها
 مغتبطين معترين مبايعين ومفاخرين .

يد جيش التحرير بالرغم من المشكلات الداخلية والخارجية ودسائس فرنسا التي تمت ستورها . من آونة لأخرى قد بدأ جهده في ترو وحل مشكلاته الخارجية ، محذر ومؤدد بحيث حقق ما تكهن به أحد ساسة العرب حيث قال :

(لقد كان على فرنسا أن تحذر في إحرائر الحرب أو العار . وقد اختارت العار . واصصت بسر الحرب) وقد خرجت فرنسا من سورية ولبنان . وكما امتازت في احد العينية واعترفت مكرهه نراكش ونونس بالاستقلال . فهو ستنحو راعمة أمه الحركة نوصية حرارية .

الثورة الجزائرية وحدث

الشعوب العربية

كلما مرت الأيام . وتتابعت الحوادث تزداد لقومية العربية وضوحاً وظهوراً . وكلما حاول الاستعمار وأعوانه إضعاف روح القومية العربية بين شعوب العرب بالسبائس والمؤامرات والمؤتمرات التي تضي عليها صفة القومية العربية اشتدت وزادت صلابة .

وما من شك في أن ساسة العرب يدركون حقيقة وعي الشعوب العربية ومدى حرص هذه الشعوب على تكتلها ووحدة صفوفها مهما يحاول أعوان الاستعمار من الرحيعين والانتهازيين . وبالرغم من ذلك فإن الاستعمار لم ييأس بعد ولم يزل يبذل الكثير في سبيل تحطيم هذه القومية أو النيل منها أو بعبارة أوضح لا يزال الاستعمار (يكيد لما كيدا) . إن ما يقوم به الاستعمار في الجزائر ، وما يقوم به في عمان ، وما يقوم به في لبنان والعراق إنما هو نوع من مؤامراته يريد به القضاء على الوحدة العربية والعلاقات العربية . حيث أدى امتداد موجه من مصر برعاية رئيسها الذي أصبح عنماً على بقعة قومية عربية . ورمزاً لهذه الحرب المقدسة التي يمحوصها العرب ضد الاستعمار من الجزائر حتى الخليج العربي . لم يعد جمال عبد الناصر رعيماً لمصر محسب ، بل أصبح شعاراً للثورة التحريرية الكبرى .

لهذا فالعرب يرى بعين اربع اسم جمال عبد الناصر منشوشاً في كل راية حرة ، ويسمع اسمه في كل نداء بالاستقلال والاختيار وبالقومية العربية وبالغزة والكرامة .

وكما ارتعد العرب من اربع وتصور الانحاض التي تطارده ، إلى مصيره المريع قال " من هو جمال عبد - ناصر "

ولو علم الاستعمار - وعلمت فرنسا وإنجلترا وأمريكا أن في العرب اليوم ملايين هم جمال عبد الناصر لشرل بنيران الاستعمار وهوى ، وتحقق أن الألقاء قد رفعت والصحف قد حنت . وأنه راحل لا محالة من دنيا العرونة .

إن الشعوب العربية التي أصبحت تؤمن حق لا يندب بصعب الاستعمار هي الآن كتلة واحدة . ولن يستطيع مدحلاء مهما تكاثروا عددهم أب يحدو شقاقاً بين صفوف العرب . وذات سبب بسيط حد . وهو أن الشعوب العربية عرفت طريقها إلى الحرية والاستقلال . ولن تستطيع أن تحول قوة مهما تسع دولاراتها بينها وبين دواعي هدف وتحقيق الرسالة التي جاهد من أجلها عزاني وعلول وعمر اعتمر وعبد القادر محي الدين والتي معها الآن جمال عبد الناصر . وأيده من أحلها جميع العرب المخلصين وأحرار العالم المضطرون

ولا أدل على مدى وعي الشعوب العربية وتمسكها بحقوقها في الحرية والاستقلال مما تقوى به مصر الحديثة وسوريه الوثابة واخراثر المكافحة . إن هذا البعث القومي - وهذا الشدح شرايد هو الذي يلبس أفكار

قادة فرنسا ، وألزمها أن تضغط على شعب الجزائر . وأن تمنعه من أن
 يجهر بأقواله بعد ما سلبته حرية القول وحرية الاجتماع وحرية الصحافة ،
 من سلته الحرية الدينية ، مع أنها تدعى وتزعم أنها تمثل فكرة لا دينية ،
 ومعنى هذه السياسة في العرف الذي فادت به فرنسا هو الدين حر يتعاون
 هو واثقولة الحرية .

وتفسير ذلك أن تمتنع الحكومة عن فرض إرادتها على أنظمة الدين
 وقرارات رجال الدين ، ولكن فرنسا تعد ولا تفي ، ونقول ولا تفعل حتى
 أن قانون سنة ١٩٠٧ الذي قضى بفصل الدين عن الدولة لم يكن إلا حبراً
 على ورق .

ولكى تحتفظ فرنسا بإدارتها الاستعمارية وجبروتها بلحات إلى فرض
 نوع من الرقابة البوليسية لا يقل عن أشد أنواع البوليس الألماني
 لأنها تجعل من إدارة الأمن العام والمكاتب الوطنية أداة للإرهاب
 والتشريد والتجسس وكدت الحريات للدرجة أنها تصرف خمس الميراثية على
 هذه الأداة البوليسية الحبارة ؛ إن حكومة كهذه تشتري كيانها وحكمها
 وإدارتها بأن توزع خمس أموالها على هيئة بوليسية للقمع والإرهاب . ماذا يبقى
 لها أن تعمل في ميادين الحياة العامة ونشر التعليم والصحة ، وهي مضطرة
 أن تحتفظ بجانب هذا ممالع للتصرف على الجيش والقوات المسلحة الأخرى ؟
 إن الحكومات التي نالت على الجزائر هي حكومات رجعية ، ومن
 العجيب أنه كلما بيظت أمور الجزائر محاكم اشتراكي كالثاغية لأكوست
 المثولي الآن زمامها فرض على الشعب الجزائري الجهل والفقر لكي يتمكن

جيش الموظفين الفرنسي من أن يخدم مآرب الحرب الاشتراكي . ويؤكد سلطان فرنسا وجبروتها .

وإلى الوقت الذي تصرف فيه فرنسا زيادة عن الميراثية العادية ما يقرب من مليون جنيه مصري يوميا في تكاليف الجيش المهار كيف تتصور أن فرنسا ترجع عن عيها . وتسلم أصحاب البلاد الشرعيين حقوقهم في السيادة ؟

إن فرنسا بقوتها هذه التي هي أداة استبدادية نجدها في تحفز دائم واستعداد قائم للانقضاض على الشعب الجزائري إذا تحرك أو أظهر امتعاضا .

إن فرنسا هي التي مكنت طريدي الجسبت من أن يكونوا مادة في بلاد لا يمتد إلى إليها بصلوة وأن تبعد أهل البلاد شرعين عن دفع الحكم وعن تولي المصالح العامة في بلادهم وأن تجعل أمة بأسرها لا يقل تعدادها عن أربعة عشر مليونا عرباء في بلادهم طرداء في وطنهم منبوذين على ثرى الذي حمل آثار آبائهم وأجدادهم . وأكثر من هذا أنها تقيم بين الجزائريين وبين حلفائهم الطبيعيين من مصريين وليبيين وتونسيين ومراكشيين إذ تجعلهم لا يصرون شيئا مما وراءهم . لأن السياسة الفرنسية أرادت ذلك الحاجة في نص يعقوب

إن ما قامت به فرنسا ضد الجزائريين في الماضي . وما تقوم به الآن لعرقلة كماحهم لن يجديها نفعاً . وإلها بأعمد هدداتسيانية فصحت نصها . وأصبحت محل سحرية الخبيث

جيش التحرير الجزائري

إن المعصبات الفرنسية تواحه في آخرات جيشاً وافر العدد ، مكتمل التدريب ، يحكم أعضاءه فداً نفسه قادته وجوده - وكل الجزائريين حدوده - يدبثوا فرنسا نود - وأن يجرعوها عصص الحرمة ولن يهدوا حتى يلقوا بحدود فرنسا إلى البحر - وحتى تتخلص الجزائر من آخر جندي فرنسي .

إن الكفاح المستميت والنضال المر الذي يقوم به جيش التحرير هو دليل الحيوية ، ونقطة الانطلاق في تاريخ الجزائر الحديث ، وستنمر الوثبة في انطلاقها الجبار حتى تمحو عن جبين الجزائر العربية عار الاحتلال ، وحتى تشيد بها صرح العزة والمجد ، لتسوق الجزائر مكانتها العالمية مع شقيقاتها العربيات ، ولنؤدى دورها في سجل الحضارة والتقدم .

إن رعاء الثورة الجزائرية وقادة جيش التحرير يعرفون طريقهم جيداً ، ويدركون نفل العبء الملقى على عواتقهم ، ويقدرّون تمام التقدير الدور الضخم الذي يقومون به ، لا في تاريخ الجزائر فحسب بل في تاريخ القضا على الاستعمار ، ومواراته الثابت ، وهم يعلمون أى علو يحاربون لإنهم يحاربون فرنسا الخافدة على الإسلام والمسلمين ، فرنسا التي لم تغ يوماً بوعد ، ولم تحترم كلمة شرف ، ولم تلتزم في حربها سبيل الخصوم الشرفاء ، ولم تتبذ بأية مبادئ إنسانية - فرنسا التي يتلطح تاريخها بالعدو

والحياة وتقض العهود . ويتميز بالوحشة السائلة والنداء ولا يحطاط .
 إن رجال جيش التحرير يتحدون فرنسا بما تستحق . ويصفونها
 كما يجب أن تصنع : لأنها يرون أنها منذ احتلالنا نحطم شخصيتهم ،
 ونظمس معالم الحضارة بلادهم . وندمر مشروعات الحياة لديهم ، وذلك
 يثير الحميمية الخثرية . ويشهد العرب . ودفع المكافحين لأحرار
 لدل الدماء العاليه رحيمة في سبيل حرية وتكرامة وبعد
 ومن هذا تنبع القوة التي يقضي بها مورس الحزاريون مصممين
 ومستميتين بدمورس المعصيات غريبة بالاحياء بل بما تحمل في من
 سلاح .

إن الانتصارات الرائعة التي يحققها جيش التحرير في معركة رهبة
 التي يخوض غمارها : تثبت هذه كنه أن يصمم لأمة جزائرية .
 ومنتمسا كنها بإسلامها وعرويتها . صب وأقوى من عضات فرنسا
 ومن أسبحة حبيب لأطلعتي ومن إمدادات أمريكا . وستنصر روح
 الحزائرية المسلمة . وسيكون انتصارها نقطة تحول . لاني تاريخ العرب
 بل في تاريخ المراع العالمي بين الحرية والاستعمار . وستكون نتائج هذه
 المعارك كالتائج التاريخية (الخطين) أو (عين حاولت) .

من هم الأنطال الذين يصنعون هذا التاريخ ، ويشيدون هذا الصرح
 المحيد ؟

إن جيش التحرير الذي يصمم الأمة العربية الجزائرية لا يتكون من
 رجالها وحسب . إن للمرأة الجزائرية مكانتها الممتازة في هذا الكفاح .

إن دورها لا يقتصر على تصميد الخرجى ، وتمريض المنصابين ، ولا على إعداد المؤن والإمداد والمؤوى للجيوش . ولا على رعاية أساء الضاهدين . إنها تشترك مع الرجل الخنزرى فى حمل السلاح ، وتواجه معه العدو فى المعركة جنباً إلى جنب .

وإن لأيدى الحقيقة لجامعة قد أحالتها فطاعة الاستعمار الفرنسى وقسوته إلى أيدى صلبة قوية تحمل السلاح : تصرب بالمدفع ، وتقذف بالفسلة ، وتقاوم وتناضل ، لا تعرف اللين أو الهوادة .

وعلى يد هذه القوى المتراصة مبلق الاستعمار الفرنسى حتفه . وتلقى فرنسا نكسها فى هاوية الابهيار .

إن الثورة الجزائرية التى اندلعت فى عاتق نوفمبر سنة ١٩٥٤ ، هى حصة من حصص الثورة العربية التى اشتعلت بأرض الكفالة فى ٢٣ يوايه سنة ١٩٥٢ .

ولئن قالت فرنسا إن الثورة الجزائرية تستوحى الثورة المصرية فإن ذلك حق ، لأن الجزائر تتحد من مصر مثلاً وقدوة

وإن مصر التى توعمت الأمة حرباً خداداه بسوءها كثيراً أن تبقى الاستعمار حائماً على صدور العرب فى أث قصر من أقصار العروبة . وهى لذلك لا تألو جهداً فى تأييد الأحرار العرب فى كل الميادين ، فى العراق ولأردن أو فى دمشق أو فى اليربى أو فى عمان ، وذلك لتقوم بواجب الشقيقة الرشيدة نحو الأقطار العربية الراضحة تحت يبر الاستعمار

الاستعداد لمجابهة كل عدوان

سأنا على طعنة الحمريين - حرث الأسحة لأمر بكه من حشرت
والدانات من مدفع وقدر - ... - معروفة بأنها من أسحة حلف
الأصفي ومع هذه الأسحة - حصل بعض متضوعون حوة من طريدي
احسبت رتبهم مكاتب شمس لأمر بك وإيجيرية وأعدتهم يعدداً
حدهم بذهبة كل بتقاصه وصيه شعبه في مصر عرب ومعه
الأسلحة الأمريكية الثمناكة يلقى المواطنون الآسود في ... وفي شوارع
الموت على أيدى بلحود المرتزقة المحرمين الذين فقدوا كل حسيرو وباعوا
كل شرف .

وبما نرى كل يوم أحد دليل ودليل على تدخل المستعمرين
لأمريكيين والإنجليز في شئون الجزائر العربية تضيق أرواق الدعاية
الاستعمارية منهمة كذباً وزوراً بالجمهورية العربية المتحدة بمساعدة
الجزائريين . ويؤكد السياسة الاستعماريون الفرنسيون بوقاحة هافت كل
وقاحة التدخل المزعوم .

ونمهلوا السبيل لتنفيذ خطة العدوان الأمريكية والإنجليزية المشتركة
الرامية لاستثمار نفوذ صهارم الجزائر ومناجم الفوسفات والحديد والاستيلاء
على المواقع الاستراتيجية .

ولكن السماء لا تغطي بالغاء والوقش لا تمكن إحداثه بإعتقاد من

انفهاة والسفاهة وتزيف الحقائق وما يعلو المستعمرون الأمريكيون للجزائر والجمهورية العربية المتحدة والقومية العربية لا يمكن أن يخيف العرب أو أن ينال من عزائمهم على متابعة النضال حتى القضاء التام على الاستعمار وإزالة كل آثاره من الدنيا العربية .

ونحن حين نقول إن جميع الأنواق الاستعمارية من أمريكية وإنجليزية تضيع الأبناء وتردد التصريحات التي يهدد بها دالاس ويتوعد تؤكد أن الاستعماريين الأمريكيين وحلفاءهم الإنجليز يسيئون فعلا متابعة العدوان عندما تتوافر الظروف الملائمة لا تقصد بذلك تهويلا ومعالجة . إنما تقصد استيقاظ شعبا ونسبيهم إلى أخطر مؤامرة استعمارية لا تحاك ضد شعب الجزائر فقط من ضد تونس ومراكش والجمهورية العربية كلها ، وضد حركة التحرر العربية في كل مكان . ولذلك فمن الواجب إعداد جميع القوى والوسائل لمحاربة العدوان . ونحن على أتم استعداد من جميع النواحي .

ويجب أن يدرك الأمريكيون والإنجليز أنهم إذا عصفت الحيل الاستعمارية بهر وسبه وحاولوا مساعدة فرنسا بالعدوان على الجزائر ، فلن يجدوا أمامهم شعب احترازي شجاع وحده . بل سيحدون ثمانية مديونا عرب وسيضطهدون عشرات الألوف من المتصوعين العرب الذين سيمشون السهل والجبل من كل مكان من دنيا العربية وسيجملون الأرض ححيما على المعتدين وجنودهم .

ولن تستطيع أية قوة أن تحول دون وصول المتطوعين إلى الجزائر

لجديتها ضد الاستعمار وعملائه . ولن يكون العدوان على الحرث والمغرب
العربي فزحة سهلة .

لقد تراجع المستعمرون عن تنفيد عدوانهم على تونس في تواجر العام
الماضي أمام عزم الشعب التونسي الأكيد على المقاومة حتى آخر رجل .
وأمام التأييد العالمي لدى لقيته تونس من الشعوب عربية وجميع قوى
الحرية في الدنيا ولا سيما في البلاد الآسيوية الإفريقية وما فعلناه بالأمس
يجب أن نمنعه اليوم . لأن الخطر لا يزال محدقاً به
فإذا أردنا إحباط العدوان قبل وقوعه فيجب أن نستعد بمجاهته بكل
عزم وبجميع الوسائل والقوى .

التحرر هدف الثورة

في هذه المرحلة الحاسمة التي سجل فيها التضال العربي أعظم انتصاراته بتحقيق وحدته الشاملة في معركته ضد الاستعمار والخطر الصهيوني والرجعية العربية . . في هذه المرحلة يحمي الشعب الجزائري في نضاله العنيد المتواصل ضد التجزئة البغيضة والاستعمار المتكالب والرجعية وهو في ذلك إنما يستشعر في أعماقه خطورة هذه المرحلة ويؤمن إيماناً لا حد له بأن الحق الجزائري حق واضح بين وأن النضال في سبيل هذا الحق هو نضال مجيد لن يلقى في النهاية إلا النصر الأكيد مهما كثرت العقبات ومهما اذفمت حواري الطريق النضالي الوعر

إن الشعب العربي في الجزائر عندما يعلن هذا الأمر يسجل حقيقة أساسية وهي أن النضال في كل بقعة من بقاع الوطن العربي هو نضال واحد ويظهر الشعب الجزائري في هذه المنطقة إلى الواقع يشاهد فيه مأساة الحياة العربية تتمثل في شتى المراحل ويرى في ذات الوقت خيوط الوحدة الخالدة ضد القومية التي تشبها أياها الاستعمار وتعذيبها بمؤامراتها .

إن الشعب الجزائري الذي يؤمن بالوحدة يحاول بكل قواه أن يعارض مشكلة التقسيمات الهزيلة العديدة التي حاكها الاستعمار لا في شمال إفريقيا فحسب بل في بلدان أخرى في بلاد ودعمرها بقوته لسلب الشعب

هناك قوة بماسكه واندفاعه في وجه أعدائه الذين يعرفون السقاع العربية الواحدة تلو الأخرى .

لقد أثبتت هذه التجربة في السنوات الماضية مخطورة كبيرة في إضعاف المقاومة العربية كما أثبتت أنها خير ركيزة يعتمد عليها الاستعمار في تثبيت نفاته وامتصاصه لخيرات البلاد .

ولن نعتز الخواثر أو نتحدع بالخلاف بين لجنة الأمن وديبول فذلك كنه ريف والأعياب استعمارية . كما أنها لن نتحدع بتصريحات ديبول من أنه سيسمح البحريريين حق الانتخاب والحسية الفرنسية وكل الحقوق التي يتمتع بها الفرنسيون فليس ذلك إلا قصاصة ورق لا تساوي شيئاً بخاب العرض الأسمى الذي صحت من أحله البحريريون . التصحيحات الحسام في سبيل التحرر الكامل والاستقلال التام .

تصريح الزعيم فرحات عباس

لقد أدلى أحبراً السيد فرحات عباس رئيس لجنة التمهيد والتنسيق بحجة التحرير الموصى بخرارية حديث صحفى لمحمد مندوب وكالة أنباء الشرق الأوسط قال فيه : إننا لم نطلب من التونسيين والمغربيين التوسط بيننا وبين الجزائر ديجول .

وأضاف يقول : إن ما رددته الصحف بهذا الشأن في معرض تفسيرها لسلاع الذى أصدره المؤتمر الثلاثى غير صحيح وإن تونس والمغرب لن تتحدنا باسمنا مع الجزائر ديجول أما إذا طلب منهما الجزائر ديجول التوسط فيما بيننا فإنا لن نرفض هذه الجهود كما أننا لا نرفض أى جهود يبذلها أى قطر آخر .

واستطرد السيد فرحات عباس يقول : « إن التعليقات التى نشرتها الصحف الفرنسية حول المؤتمر من أن المؤتمر قد فشل فى إعلان حكومة الجزائر الحرة لا تمت إلى الحقيقة بصلة . وذلك لأنه لم تكن هناك أية فكرة فى تشكيل هذه الحكومة خلال المؤتمر . ثم قال : إن إعلان هذه الحكومة هو عمل من صميم أعمالنا نحن وهو لا يهم سوى الجزائريين أنفسهم . وأضاف يقول : إننا سنعلن هذه الحكومة فى المستقبل القريب فى موعد يناسبنا نحن .

ومضى السيد فرحات عباس يقول : إننا فى حالة حرب مع الفرنسيين

وإعلان هذه الحكومة هو حرة من هذه الحرب وقد وافقت كل من تونس والمغرب على تشكيل حكومة حرة للجزائر ولن يبحث هذا الموضوع مرة أخرى لأن الرأي قد استقر بشأنه .

وأصاف السيد هرحات عباس يقول إن المؤتمر قد أكد ما كان قد تقرر في طنجة . ثم قال إن السلام لن يستتب في ربيع الشمال الإفريقي ما لم تحصل الجزائر على استقلالها وإن هذه هي أهم حصوة في مصابك وإن هذا المؤتمر ما هو إلا خطوة نحو تحرير شمال إفريقيا واستقلال الجزائر . ثم قال إن شعب الجزائر سيواصل انصاف واحترام حتى يحصل على استقلاله وإن جميع المناورات الدبلوماسية الفرنسية قد نهضت تحت أقدام الجزائريين وإن الملايين العشرة من الشعب الجزائري تؤمن بأنها ستسحق الاستعمار الفرنسي وتعيش حرة في بلادها .

وحدثم السيد هرحات عباس حديثه بقوله : إننا نقبل السلام ولكننا لن نضحي باستقلالنا .

الختام

وبعد فإن الحزائر عربية . وستظل عربية ، وستظل باستقلالها في
القريب العاجل لأن الجزائريين قد وطئوا الناص على أن يقاوموا الاستعمار
مقاومة عبيقة بعد أن صهروا في بوتقة الاصطهاد والتعذيب سببي عديدا .
لقد طاولوا يكاهنون المستعمر الفرنسي "فاشم كجاج الأبطال فاستشهد
مهم من استشهد وأبىء منهم من أبىء . وسلطت عليه كل أهانين التعذيب
والتشريد والتقتيل والشق والكم به بعض . . . رادهم هذا الإرهاب
صلابة وقوة واستمالة ونصحية

إلهة قوه آمنوا بهم ووصهم وقومهم وعروشهم وحققهم في تقرير مصيرهم . وهو إيمان عميق يستمد حدوده من قوة العقيدة ، وعاطفة الوطنية ، ومبادئ الإنصاف التي تتصلب في حقوق الإنسان ، وفي الأصول التي أقرتها الأمم المتحدة . وأكدتها المؤتمرات الدولية كؤتمر باندونج ، ومؤتمر أكرا . ومؤتمرات الشعوب كؤتمر التضامن الآسيوي الإفريقي . مثل هذا الإيمان لا يخفى صوره ولا يجسو على الأعوام مهما امتدت وعلى الأزمان مهما استطالت . وعلى انصراف مهما احتدم

والخزائر لا تقف وحدها في الميدان بل إن الدول العربية تساندنها وتعينها وتشترك معها في الكفاح ، وكذلك شعوب العالم الحر في كل المعمورة بل الضمير العالمي الذي يمثل الخير للبشرية ويقاوم نزعات الاستعباد

والاستقلال . المرعفت لاستعمارية سواء كانت برعشت فكرية أم اقتصادية أم سياسية . إن فرنسا تتجهن حق الجزائر في استقلالها وحقها في تقرير مصيرها في عصر المدنية . العصر الذي يلمظ فيه الاستعمار أنفاسه ويذهب إلى حيث لا رجعة . ولكن تحدها سيصبح في حصم المقاومة العيفة . وفي مطالبة الشعوب خربة تمنح الجزائر حقها في الاستقلال وفي الحياة وفي الانضمام إلى ركب الأمم الحرة . لأحد سبيله إلى التكتل ليربح عن كاهنه عوائق تتحذف عن ركب حضارتها وإسهام في بناء صرح المدنية . والحفاظ على السلام العالمي

لقد تحرر أنشام لإفريقي بعد جهاد صويل وكماح شاق وسيتبعه تحرر الجزائر الحربية .

• • •

إن فرنسا تحاول تعقيد المسألة الجزائرية بما تدعيه من وجود ما يزيد عن مليون نسمة من الفرنسيين في الجزائر . وأن الحكم الوطني سيحدد من طماع هذه الحالة الكبيرة . وأن الجزائر هي المتنفس لربذة عدد لسكان في فرنسا . وأن اقتصاد فرنسا يعتمد إلى حد كبير على الثروة المعدنية التي تنكشف يوما بعد آخر في الجزائر .

إن فرنسا تريد أن تقضى على مستقبل ثمانية ملايين من البشر لتزيد في رفاة سكانها . وهذا منطق لا يقبل في عصرنا الحاضر ، عصر الحرية . وعصر النور .

إن الاستقلال والاحتكار لن يكون له وجود ما دام في الإنسان

صمبر وروح وعغل . وما دامت الشعوب متيقظة ، والأعين مفتحة ، والإيمان يشع بنوره ، ويقاوم بشاته ، ويهدى بوميضه وإشرافه . فربما تلك الدولة المهيصة الخناج المسدلة في أكثر عصورها لم تكن لتستطيع مقاومة هذاه الحرب الحرائرية الطاحنة التي تدور رحاها في أرض عربية وقد استيقظ المارد العملاق . مارد القومية العربية لولا أنها سمعت إلى أب تشرك معها في استغلال الحرائر الشركات الأمريكية ذات النموذج والسيطرة على الحكومة الأمريكية . وقد نجحت فرنسا في مساهما واستطاعت هذه الشركات أن تنوم الصمبر الأمريكي الذي كان يدعو فيها مصلحي الحرب والعدالة . أياها حرب الاستقلال وأيام دعامه جورج واشنطن وديمرسون وسكولز . وأن تحصل من الحكومة الأمريكية راعية حبيب الأخطى على السماح لترب استخدام الأسلحة التي يرودها هذا الخلف في حربها بالجزائر الوضيء بل إنها أخذت على عاتقها أن تسد العجز في تمويل الحرب ضد الحرائريين .

ليس هذا وحسب بل إنها عمدت إلى أن تستخدم الولايات المتحدة نفوذها في روقعة الأمم المتحدة بتجاوز الجهود التي تبذلها انكتلة الآسيوية - الإفريقية في تحرير استقلالها ويعتمد حذفا في تزيير مصيرها أسوة بما حدث مع جيرانها تونس ومراكش .

وقد استطاع الولايات المتحدة والقوات الغربية أن تنصب بعض الدجاج ونرجحاً وتعلق المسألة الحرائرية تحت ستار إجراء مفاوضات بين الحرائريين والفرنسيين . ولكن هذا الإرجاء لن يطول أمداه لأن الحق بيد

الجزائر والحق إذا عوق فإن انتصر له أخيراً على الرغم من كل حذريات ونفوذ وقوى شريرة .

إس الحرثيين غير متعتين في المصلية حقهم . بهم يريدون أن تعرف فرنسا أولاً عند الاستقلال ثم تدور مندوبات السمية لخصم الحقوق الفرنسية ثم لا يتعارض مع مصحة حرث ومع استقلالها ومع حقها في الحياة وقد تلوّثت أسس قضيين حرثيين في المبادئ التالية :

- ١ - إعلان استقلال حرث . وفيه قضاء جمهوري
- ٢ - تكوين جمعية تأسيسية يستعنها شعب لحرثي اتخاذ قراراً مباشراً .

٣ - يجب التمييز مخصص في الحرثيين الجنسية الفرنسية والجنسية الجزائرية من يرتضى الجنسية شرعية يعامل معاملة الأحناف ومن يفضل الجنسية الجزائرية يعامل معاملة الوصيين

٤ - تنوب الحكومة التي تمثل بمقاييد حكم إثر هذه الاتحادات الحرة بحث العلاقات الجزائرية الفرنسية .

٥ - اتحاد لإجراءات العاحلة لانضمام حرث في مجموعة الدول العربية .

وهذه الأسس التي أعلنها أحرار الجزائر أسس منطقية معقونة تلخص مزاعم فرنسا ومفترياتها وحشيتها من صيد مصالح الفرنسيين المتوطنين وتكفل قيام حكم صالح . وتقضي على الحرب الأهلية الطاحنة التي لم نهدأ حتى تتحقق هذه الأهداف القويمة .

وكان الأحجى نفراً أن تفعل هذه الأسس ، وألا تطهر بالمطهر
الذى لدى ظهرت به ، بإلقائها القصر على زعماء الثورة الجزائرية الذين
استدعوا إلى تونس لإجراء مباحثات مع السيد حبيب بورقيبة الذى أعين
استعداده لتوسطه بين أحرار الجزائر والحكومة الفرنسية . هؤلاء الأحرار
الذين كان على رأسهم الزعيم أحمد بن بلا . وكان القبض عليهم احتطافاً
بشبه ما يقوم به قطاع الطرق وعصابات شيكاغو .

إن الحكومة الفرنسية بعملها الوضيع هذا كانت تعتمد أنها ستفرض
على الثورة الجزائرية ولكن هذا الحدث قد راد الثوار صلابة وإيماناً وقوة
إذ أعلن جيش التحرير أو بالأحرى قيادته القرارات التالية .

١ - إن إلقاء القبض بتلك الصفة الدنيئة السافلة على حصة من زعماء
الجيش والجهة لا يمكن أن يؤثر أى تأثير على سير العمليات العسكرية
ولا على الاتجاه السياسى للجهة .

٢ - إن هذا العدوان الصارخ على الكرامة لا يريدنا ، لا إيماناً على
إيمان بأن هؤلاء المستعمرين الفرنسيين لا يحرمون عهداً ولا ميثاقاً ، وأن
لغة القوة وحدها هى اللغة التى نرحمهم إلى الصواب . ومن أجل هذا
فال مؤتمر يقرر مواصلة الكفاح إلى نهايته الشريفة . ويعتبر حادث الاعتقال
كان لم يقع .

٣ - إن جيش التحرير الوضى . وحبسة التحرير الوطنية يعلنان أن
المطالب الأساسية التى أعلنها مد فجر الثورة إنما هى باقية على حالها
لا يمكن أن تتغير أو تتبدل وهى إعلان الاستقلال وإطلاق سراح المعتقلين

السياسيين والمفاوضة مع حكومة وطنية حداثية مؤقتة من أجل وقف إطلاق النار .

٤ - إن حبة التحرير الوطنية وحيش التحرير يعتبران أن حياة وراحة الزعماء أبطال أحمد بن بلا ومحمد حيدر وحسين بن أحمد ومحمد بوصفان ومصطفى الأشرف أمانة في عتق العرب أجمعين وعتق الرجال الأحرار في كل أنحاء العالم وقد كتبت السلطات الاستعمارية بيدها أحسن صيغة في تاريخ فرنسا واحتطافها الزعماء الجزائريين الخمسة . بيد أن قضاة حاكم عين المدثرين الجزائريين ماض في صريفه حتى يتحقق انتصار الجزائر انتصارا كاملا .

ولا شك أن الدول العربية جميعها تنفي قضية الجزائر . وفي صيغة هذه الدول الجمهورية العربية المتحدة لماذا ؟ لأن الجزائر عربية ، عربية الناس ، عربية العقيدة ، عربية التاريخ المشترك عربية الأهداف والآمال . ولأن سياسة الجمهورية العربية المتحدة سياسة إنسانية تدعو إلى تصفية الاستعمار وإنهاء عليه في كل مناهجه . سياسة تنكر الاستغلال والاستعمار والاحتكار . سياسة تقوم على المعاشة السلمية والتعاون الخالص بين الدول والشعوب .

ولأن الجمهورية العربية المتحدة دولة إفريقية آسيوية بضعة وضعها الجغرافي ، وارتباطها بالعهود والمواثيق التي أعلنت في دندوب وفي مدريد وفي محادثات الاتحاد السوفيتي الأخيرة ، كل أولئك حتم عليا أن تقف إلى جانب صيغة الحق الجزائرية . وألا تتركها في سندان وحدها

تلقى الصرباء القاءة . الصرباء الوحشية من الاستعماريين وأعوانهم .
هذا ما حدا بالبول العربية أن تقف هذا الموقف المستعلى من قضية
الحرائر وهو الذى أدى إلى رغبة فرنسا وتحالفها مع إنجلترا وإسرائيل
للعداوا على مصر سنة ١٩٥٦ م .

إن هدفها كان تحطيم القومية العربية فى شخص مصر ، وإذا
توصلت إلى تحقيق رعمها أذلت الحراريين وأطلقت يدها فى فرصة
الحرائر وإنخفاص صونها أمامر . صوت التحرير .

ولكن فرنسا قد خاب طها . وانطوى حلمها وتحطمت قواها على
صخرة القومية العربية . ورجعت قوتها وأساطينها تحر أديان الحية والمريمة
وقويت شوكة سومة عربية ونصق صونها أقوى مما كان .

ووه تحارب فرنسا أن نحدع صوم . وأن نعود إلى طبيعتها الإمبريالية
بعد أن شمت زمامها إلى الخراب ديون متوهمة أنها ستسير إلى النصر
المؤرر . واستعادة اهد القديم . محمد ناسيون الأول الخادع الذى جر
الكوارث والمحن على فرنسا .

وفرسا حين أقدمت على ذلك نسبت أو تسامت أن عهد
الإمبراطوريات قد ولت . وأن قوتها العسكرية ستتحطم على صخرة
كهاج لشعوب التى تبادت فيما بينها بألا سيادة إلا سيادة الحق .
والعدالة ، وألا استعمار بعد اليوم .

إها شعوب قوية الآن لأنها تعد مئات الملايين . وهى شعوب عقدت
العزم على دفع العلوان العاشم . متكاتفه متأروة . متعاطفة متراحمة

مهم. يكلتها من قوى ومن تصحيات
وبسيت أيضاً أن لشعب أصبح نسيان عقيدتها . وأن التصايح
والحرب أصبحت نعمة مردولة . ورجوعاً إلى الوراء ، وأن أول من
يخلد هؤلاء الخصايح شعوبه حتى يقع عيبه الآلام والمتاعب
والأحرى . وتكتوى بهيب الحرب وحجمها .

إن ما رأيت نؤمن أن شعوب هي في سيرة هؤلاء السياسة المتوسمين
ببريق احد الزائف من مسداتهم يندى صوت حرب . وأنها ستكون في
طليعة العوامل التي ستزول كرسى حكمهم وتجعلهم غيرة حبة وعظمة
بالغة بالأحباب قدنة . وعد اندية سعيد

وما رأيت نؤمن أن حرب من سنم في شعوب حبيبا . وأن عدالة
ستفصح بسيدتها ستر دقات استجريين وهو عيت
إن ده شهداء حرث في يدهم سدى
وإن العبد لأنهم سدى شهده حميلة موحريد ومن هم على
شاكنتها من الأحرار لم يصيح هباء .

وإن القصص كث لا ريب فيه . القصص الوفاق على ما أصاب
اختراريين على يد السكاكين النريين . فما هو أحد كتابهم « بير
هرى سمود » يقول في كتبه « صد سعيد

« لم يصح مثل من الحياة كما أصابي في حرث . في الإنسان
اندرين في وحشيتهم نقاسية ليسوا إلا أطفالا صغرا أمام . ريت معنى
إجراءات المنكث نشي لحود المظالم سدى كان يعدد الوطنيين

الجزائريين طول اليوم بأشنع الوسائل لإرغامهم على الكلاء وذلك بوضع ماسوره في فم الوطني تحت ضغط الماء حتى يجرح الماء من جميع مساهل الجسم . والأيدى مكتوفة وراء الظهر ، ثم يعلق من رأسه حتى تخرج انداصل عن موضعها وحينئذ يهال عليه جنود المظلات بضرب لا هوادة فيه ولا رحمة . وبعد ذلك فإن لم يعترف بما يرضيهم أوتكبوا معه أشد الأعمار مطاعة تتسلط الكهرباء على رأسه ورجليه حتى يقرب من الموت ، وأخيراً يقطع بالحجر بين كتفيه .

ومع ذلك التعذيب الضمير الإنساني عند الغرب قد أصيب بالشلل بل لم يعد لديه ضمير على الإطلاق وإلا لما باله لا يثور ولا ينتقم لهذه الوحشية التي تعد محاكم التعذيب في القرون الوسطى صورة محمقة منها ؟ أليس الجزائريون آدميين ؟ أليست لهم حقوق الإنسان ؟

إن الدطرة الحديثة التي ينظر بها العرب إلى العرب ، نظرية النفرة بين الأحرار وانعاصير والعقائد ينبغي أن تزول من عالمنا

وينبغي أيضاً أن يوضع حق تقرير المصير للشعوب فوق كل اعتبار وفوق كل مصلحة ذاتية .

إن فرنسا قد اتخذت قراراً من جانب واحد ، من جانبها يعد الجزائر أرضاً فرنسية وقد أيدتها في هذا الزعم المملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية والدول التي تسير في فلكيهما وهذا التأييد مرده الإبقاء على حلف الأطلنطي ومراعاة المصالح المشتركة بين هذه الدول ، وتفضيل

الجنس الأوروبي على الجنس العربي . ورحل الأبيض على رحل الملون
هذه حقيقة لا شك فيها . جمع بين ورء أحيالا وأحيالا

إن كل دولة استعمارية تستطيع أن تنفذه على مثل هذا الصع تحرر
استعمارها وتحلص من تدخل الأمم المتحدة لرفع يدها عن البلاد التي
تستعمرها إذ تدعى - كما أدعت فرنسا - بحرية تدخل الأمم المتحدة في
الشؤون الداخلية للدول لأعضاء كمن امدت شبة مخمرة في بعض

ولكن التبريع يدعوى مراعى فرنسا . ويقرر أن احرارها مقومات
الأمة وشخصيتها بمعوية . والأمة الحرائرية مؤثرها لغزمية تلى استمرت
أعواماً تذكر هذه اراعى . وتؤكد حقها الطبيعي في الحرية والاستقلال

فهرس

سنة

الفصل الأول

٥ . احتلال فرنسا للجزائر

الفصل الثاني

٢٢ . فرنسا على حافة الهاوية

الفصل الثالث

٥٣ . تأييد مصر الثورة الجزائرية

الفصل الرابع

٦٥ . تحطيم قيود الاستعمار

الفصل الخامس

٧٦ . امتحان للأمم المتحدة

الفصل السادس

٩٧ . الجزائر ليست أرضاً فرنسية

١١٦ . اختتام

قائمة بالكتب التي أصدرتها مجموعة « اخترنا لك »

رقم	اسم الكتاب	رقم	اسم الكتاب
١	فقه في الفقهية	١٧	مصر ورسالتها (عربي، إنجليزي)
٢	رسم المصالحات الاجتماعية	١٨	الأمة وحواسها
٣	فلسفة الثورة (جميع اللغات)	١٩	الأمة حرة
٤	أفكارنا حول الاستعمار البريطاني	٢٠	محو وعي حديد
٥	العدالة الاجتماعية وحقوق الفرد	٢١	الأشركية
٦	أصول عمل حشده	٢٢	هداه الإلهادية في الشرق
٧	الدين والسياسة الثورية	٢٣	بشرقيين والدول الكبرى
٨	شبابنا في يد	٢٤	مكتبة
٩	الدين، العلم، المجتمع، السياسة	٢٥	الدين، المجتمع، السياسة
١٠	الدين، المجتمع، السياسة	٢٦	الدين، المجتمع، السياسة
١١	الدين، المجتمع، السياسة	٢٧	الدين، المجتمع، السياسة
١٢	الإلهام الطردية العربية في مصر، الشرق	٢٨	الدين، المجتمع، السياسة
١٣	الدين، المجتمع، السياسة	٢٩	الدين، المجتمع، السياسة
١٤	الدعوة لسياسة النكاري عري، إنجليزي	٣٠	المقاومة الشعبية في الشرق
١٥	الدين والعرب	٣١	المدوا والناجئ على مصر (عربي، إنجليزي)
١٦	مصر بين تونس (عربي، إنجليزي)	٣٢	العومية العربية والاستعمار

رقم	مجموعه	رقم	مجموعه
٢٣	معرفت الاسلام	١	تفسير
٢٤	شرح - سور	٢	تفسير
٢٥	الاحكام في الدين	٣	تفسير
٢٦	تفسير	٤	تفسير
٢٧	التفسير	٥	تفسير
٢٨	وقفة	٦	تفسير
٢٩	باب	٧	تفسير
٣٠	باب	٨	تفسير
٣١	باب	٩	تفسير
٣٢	باب	١٠	تفسير
٣٣	باب	١١	تفسير
٣٤	باب	١٢	تفسير
٣٥	باب	١٣	تفسير
٣٦	باب	١٤	تفسير
٣٧	باب	١٥	تفسير
٣٨	باب	١٦	تفسير
٣٩	باب	١٧	تفسير
٤٠	باب	١٨	تفسير
٤١	باب	١٩	تفسير
٤٢	باب	٢٠	تفسير
٤٣	باب	٢١	تفسير
٤٤	باب	٢٢	تفسير
٤٥	باب	٢٣	تفسير
٤٦	باب	٢٤	تفسير
٤٧	باب	٢٥	تفسير
٤٨	باب	٢٦	تفسير
٤٩	باب	٢٧	تفسير
٥٠	باب	٢٨	تفسير
٥١	باب	٢٩	تفسير
٥٢	باب	٣٠	تفسير
٥٣	باب	٣١	تفسير
٥٤	باب	٣٢	تفسير
٥٥	باب	٣٣	تفسير
٥٦	باب	٣٤	تفسير
٥٧	باب	٣٥	تفسير
٥٨	باب	٣٦	تفسير
٥٩	باب	٣٧	تفسير
٦٠	باب	٣٨	تفسير
٦١	باب	٣٩	تفسير
٦٢	باب	٤٠	تفسير
٦٣	باب	٤١	تفسير
٦٤	باب	٤٢	تفسير
٦٥	باب	٤٣	تفسير
٦٦	باب	٤٤	تفسير
٦٧	باب	٤٥	تفسير
٦٨	باب	٤٦	تفسير
٦٩	باب	٤٧	تفسير
٧٠	باب	٤٨	تفسير
٧١	باب	٤٩	تفسير
٧٢	باب	٥٠	تفسير
٧٣	باب	٥١	تفسير
٧٤	باب	٥٢	تفسير
٧٥	باب	٥٣	تفسير
٧٦	باب	٥٤	تفسير
٧٧	باب	٥٥	تفسير
٧٨	باب	٥٦	تفسير
٧٩	باب	٥٧	تفسير
٨٠	باب	٥٨	تفسير
٨١	باب	٥٩	تفسير
٨٢	باب	٦٠	تفسير
٨٣	باب	٦١	تفسير
٨٤	باب	٦٢	تفسير
٨٥	باب	٦٣	تفسير
٨٦	باب	٦٤	تفسير
٨٧	باب	٦٥	تفسير
٨٨	باب	٦٦	تفسير
٨٩	باب	٦٧	تفسير
٩٠	باب	٦٨	تفسير
٩١	باب	٦٩	تفسير
٩٢	باب	٧٠	تفسير
٩٣	باب	٧١	تفسير
٩٤	باب	٧٢	تفسير
٩٥	باب	٧٣	تفسير
٩٦	باب	٧٤	تفسير
٩٧	باب	٧٥	تفسير
٩٨	باب	٧٦	تفسير
٩٩	باب	٧٧	تفسير
١٠٠	باب	٧٨	تفسير

ترقبوا

العدد القادم

أسس السيادة

تأليف

هارولد لاسكى

يصدر في أول سبتمبر



د. فؤاد الحادي

مديرية المنيا في عهدها الجديد



الدواء عربي الحبيب

تمتد مديرية المنيا على مسطح تيسر من جنوب مديرية بني سويف إلى شمال مديرية
أسيوط ، ومساحتها ٢٢٦٨٥٥ كيلومتراً مربعاً ، وبها من الأراضي الزراعية ١٤٠١٤
٥٣١٠١٤ فداناً وعدد سكانها ١٥١٩٤٠٠ نسمة وتنقسم إلى ١١ مركزاً ومركزاً وهي (مدينة ،
بني مرمر ، مطي ، سموط ، حنب ، بدر المنيا ، أبو قرقص ، مطري ،
بندر مطري ، در ، مرامى ، الخندق) وتقوم في هذه المديرية عدة صناعات زراعية
أهمها صناعة السكر والعلف الأسود وما من عدد كبير ويحلج بالطنن و١١٠٠٠ دواً
ريفاً وصناعة شعير و ١٤ دواً أعني و ٦ مراكز خدمة عامة و٦٠ وحدات مجمعة
وحادى ، مشاة ١٥ وحدة جديدة و٦٠ مشاة ٤٠٠٠ و ٧ بلدية و ٨ للأنكستوس
و ٢١ بمجرعه محمية ومستشفى الحميات ومستشفى للجذام و ٥ مراكز لرعاية الطفل
و ٢ للأمراض الجلدية ومخمة ملازى و ٢٩ حماماً شعبياً وبذلك تقدم ، وبها مطازان
وفيها خطة لإداعة للتقوية وبها ٤٥٢ مدرسة ابتدائية و ٣٤ مدرسة اعدادية
و ١٠ ثانوية ومدرسة تعليم و ٢ تعليمات و ٣ مدارس فنية : (زراعية وصناعية
وتجارية)

وتتميز مديرية المنيا بأن بها مناطق ساحلية غنية كالآشمينين وبها حل وثق
المازنية وبني حسن والنبوق وفيها ٣٣٠٠٠ وحدة للرعاية والصحة وكسب يسمى
" صحت حبيب " في مرصدة حبيب وحبيب في قرية خوفو ثم صحت - د - صنية

أهالى وأعيان وتجار مديرية المنيا

يحتفلون بالعيد الساريس ثورة ٢٣ يوليو
وشيدون بانتمائهم القومية العصرية الخالقة



ملوك
تاسعون
٣٩٣

عبد السلام الحصري

ممتاوي

أعمال التطويرات في مركز الصرف
والنشر عام بمديرية المنيا وسيوط

مطامن
إخوان فرج
ملوك

تبعون ١٠٩ من ١٥
مجل تجاري ١٢٢٥٥ أسيوط

شركة المنيا ومغاغة

للصناعة والتجارة النفل

المركز الرئيسي للمياه ٢٨٦١٣٣٦
الزاد ٣٦ شارع ميلون لينا - ٢٤٢٨٧

المحاسب

مصر - مغاغة - المياه أبو قرقاص
بروط - أسيوط - طرطا

أنور قسطندي

صاحب مطاحن

بالمنيا وبني مزار

المنيا ٧٤

بني مزار ٤٦

مجلت تجاريات ٢٩١٨

تَهانِينَا

بأعياد ثورة ٢٣ يوليو
وبانتصارات القومية العربية



يوسف ملا

أبوقرقاص

محمد مفتي برس

وأخيه طه

المهندس الزراعي
ابراهيم زماري
أبوقرقاص

بني حسن الاشراف
بالمسني

شركة مصر للحليج الاقطان

ش.م.م

الشركة المصرية لصناعة لقي تقوم بعمليات معالجة معال في مصر، الجزائر، ليبيا
والمنزاعين والبحار

إتخذت منطقة المنيا بأكبر قدر من نشاطها. طرأ بالمطعم

محاجان، بمفاعلات
محاج: بالفستق
مكتبان } بخت منار
سما لوط

تھاہنا باعیار کورۃ ۲۳ یولیو دباہ صارات القومیۃ المصریۃ

عزیز فانوسى جریسی

وکیل سئل بالمہیا

۷۱

تہ

حسین عبد الجواد

معاذ

الحاج اہم علیہ

ابرق قاصم

الحمد للہ الجواد عوفیہ

اجلہ ہجری
تجمع معاذہ صریحۃ لیسار کورۃ عامۃ لیسارۃ لیسارۃ
تجمع معاذہ صریحۃ لیسار کورۃ عامۃ لیسارۃ لیسارۃ
۵۶۹۶۱
۵۶۹۶۱
۵۶۹۶۱

شرکتہ اقطان الحاج محمد علیہ
بالمہیا

طلہ مختاروت

تجمع معاذہ صریحۃ لیسارۃ بالمہیا

شہابی صاروفیم
بالمہیا

ممنون ادویۃ شہابی

بالمہیا

محلات البندی الکبری

للمہیا لیسارۃ بالمہیا
تجمع معاذہ صریحۃ لیسارۃ لیسارۃ لیسارۃ
أحدث التفتکھیلاست واجمعة الاستواخ
صرایر - أصواف - بولیانہ - خروانہ - معروفہ - مویلیانہ

تھاننا

بمید ۲۳ بولرواٹھارا تقریباً ہرگز

الکونر محمد ابوزید توفی
دھوکاں الیہ ملوکے

محمد عبد الحفیظ سیوان
عبد الرحمن الیہ - اٹھائے دیر میں

ساج نقولہ ۱۰ ابوسولیدس
دھوکاں ملوکے

عبد الرحیم کریم واولدہ
نہالہ مایطافورہ ودرودہ واولدہ

نجیب غافہ

مطای

اشیخ محمد عبد المتجلی

دیر میں

فیلب یعقوب فانوس

مغافہ

محمد احمد عثمان

مغافہ

محبی السیہ شفیق

مغافہ

کایت ناشد فانوس

مغافہ

الحاج محمد عثمان الجاسی

صنع شای الحنیا

صبیب لوانیدس

ریکل شریک - اہما مہر فیرہ مغافہ

محمد فلیفہ طلبہ

بالمستی

سید حسن محمد شرکاہم

صنع شای ریکہ ریکہ ہنیا

تھاينا

بأعياد ثورة ٢٣ يوليو
وبانتصار القومية العربية

أحمد يحيى طلال

الحامى
بنى مزار

الحاج عبد الرزاق محمد

(دير مزار)

الحاج أحمد جبريل

(بنى مزار)

علي سمير المناسفي

منساقوس

أنور بشر

المنيا

أحمد مصطفى علي

بالمنيا

عبد الرحمن محمود رشيد

دير مزار

ألكسندر مرقس

ملوك

محمد أحمد يوسف

مزار

مصطفى محمد مصطفى

دير مزار

عبد الحميد جابر رشيد

المنيا

يسى هنا

أبو قاسم

مرحى عبد الفتاح عفيفي

ملوك

الحاج نجيب بنساي

أبو قاسم

تھانینا باعیاد نوے ۹۲ یوں وابتداء انت القومية العربية

الحاج حسن خیرون دنیا

شركة الامانة مظفر

محمد عزیز داوید منیا ییل هنا دنیا

یسی ناد ضروری لوقا مرزا

شركة انیل للحاجی دنیا

غریانی عبدالجواد غریانی مظفر

الحاج عزى عبداللطيف غریانی مظفر

احمد محمد حسین مظفر

ایم عبداللہ محمد علی محمد ملوی

الحاج محمد مصطفی فرام ملوی

ایم محمد محمد سلیمان درویش

عبداللہ ابوزید علی درویش

شركة خلیل طوس مظفر

بشری مرقص داخود ولسون مظفر

شركة اولاد الحاج محمد عیسی طان

نجیب بطرس عبید ابوزن

موسی جلیکو مظفر

افزون قاسم یوں یوں و شرکا هم
بنی مراد ۱۶۶ الیہ

برید صابر خیم ملوی

شركة صالح بنی مزار الکبری

تھايتنا بأعياد ترقى ۲۳ يوليو وپانچھاراں القومية العربية

الحاج حبيب السيد سكران

ملوي

الحاج عبدالعال عبدالرحمن

ابو قرقاص

الحاج حبيب ديو فخر احمد مل سامي

ابو قرقاص

نمايت ابراهيم مېشى

سعاد

تركة اهنون الضالم

ابو قرقاص

الحاج حبي الكيلاني

ملوي

مطفي حسن عتيق

ملوي

صالح الاسكندراني

ابو قرقاص

محمد حسن احمد

ملوي

احمد ديو برجت

ابو قرقاص

مهي تلاوي

موسى طيات

شيخ ابو الجعد ابراهيم مفتاح

ابو قرقاص

شاكر الدروي

ملوي

شيخ فرهاد ابراهيم مفتاح

ابو قرقاص

امين الدروي

ملوي

لقدس هنر سسمان

ابو قرقاص

صالح الدروي

ملوي

محمد حيدى سيد النسا فيسي

سعاد

بريج الدروي

ملوي

قناى قليبيس

ملوي

نہایتنا باعید نورۃ ۲۳ یولیو وطنیہ ان لقموتہ العربیہ

الحاج محمد زکاء زروق مغافہ

الحاج احمد مقربا علوانی مغافہ

محمد بن بشری وفخزی المیا

شركة وادی النيل ^{مغافہ} ^{مغافہ}

المفوس مزورین صلیب مغافہ

صادقہ بریسوم ^{مغافہ}

عطیہ عطیہ عطیہ مغافہ

محمد لوی عبدہ مغافہ

عبد الطاهر عقل مدی

هاشم کامل حنا مغافہ

فريد وهيب مری مغافہ

الحاج محمد علی احمد بن مراد

فوزی اسحاق جرجیس ^{مغافہ}

عبد الحمید موسیٰ مغافہ

اسماعیل عبد الغنی محمد مغافہ

الشیخ سمعان عبد السید ^{مغافہ}

الشیخ محمد بدیر عسایہ بخارا

المقرین زکی اسحاق جرجیس مراد

عبدی جندی الملوانی مغافہ

عبدی فاشد مغافہ

الشیخ ستانلیس قانا مغافہ

الشیخ ابو الحسن جیوتی الناصری

الشیخ عبد الوهاب علی زید مراد

عبداب محمد سلیمان مراد

الحاج محمد علی جویہ المیا

محمد بن قواد افندی المیا

الشیخ بركاته ابراهيم بركاته بن مالد



اجتماع الجمعية العمومية العادية لمساهمي بنك التسليف الزراعي والتعاوني

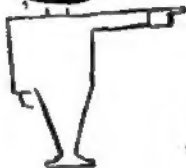
عقدت ندوة جمعية التبان فلسطين في يوم ٢٤ يوليو سنة ١٩٥٨ الجمعية العمومية لمساهمي بنك التسليف الزراعي . وقد حرص جمهور كبير من المساهمين ومتدري الجمعيات التعاونية على حضور هذا الاجتماع اتمام واستمعوا إلى تقرير مجلس إدارة البنك الذي تلاه الأستاذ ساي حسن أبو القز فوضح نشاط البنك في منح القروض للمزارعين والجمعيات التعاونية وتقديم الخدمات الزراعية والأسمدة والتشاور المنتهية إليهم . كما أشار إلى نجاح تجربة الائتمان الزراعي في شجع على توسيع فيها . كذلك شرح خدمات البنك في ميدان التمويل وسدغته شدة . في نهاية اجتماعه بإحدى من مختلف سبع تعاونية .



زيت
التعاون
حازت ثقة
الجميع

Heavy Duty

أجبرنا مارسل اليه
العسل
فوز زيت كامل
بغير بكل ما جادت
السيارات الحديثة



زيت التعاون دائما في المقدمة للخدمة الشاقة

الجمعية التعاونية للبترول

الطامة المكتوبة

« يا بني ضع قلبك وزاد كتبك واحبها كما تحب أمك
فلم يكن هناك شيء تعاونته عنه الكتب » - علي بن محمد بن أبي حمزة

عرفت نساء المصريين قيمة الكتابة، الشرف، والمزنا والقدسية، وإلهام
بجمال الكتابة المصرية القديمة وقد حفظت لنا أوائل البردي والقرص
والتي تركوها على مسابيقهم - مجموعة نقوشهم وعصا رزهم.
والبردي وبمئة آلاف بيت من مائة الطامة المكتوبة في طليعة وسائل
نشرهم والمعرفة لما تمتاز به من دوام الأثر والبقاء...
ولما كان طبعها أن تكون هي رعايا الثقافة
الجميلة التي نشأت بفلسفهم صناعة البردي
وأنه ما تضرده شركنا منه وآبار الزجوة من
طليحات من هذه الصناعة الخاصة بعد مساهمة
فعالة في نشر البردي في البلاد.



مكتبة وأرشيف جمهورية مصر العربية

في مدينة الثقافة



